الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⴰⵢⵏⵣⵖⵏⵓⵔ ⵏⵜⵡⵙⵙⵏⵉⵡⵏ ⵜⵉⵏⵣⵡⴰⵢⵉⵏ ⴷ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵜⵣⵣⵉⵖⵜ
UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et littérature Arabes

جامعة مولود معمري - تيزي- وزو
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها
الرقم: ...../...../2020
رقم الترتيب:
الرقم التسلسلي:

مذكّرة مقدمة لاستكمال نيل شهادة الماستر

الميدان: اللّغة والأدب العربي
التخصص: لسانيات تطبيقية

عنوان المذكرة :

المواقف اللغوية في تعليمية اللّغة

إعداد الطالبتين:
الدكتورة:
- **دهبية نايت العربي**
- **ثنينة تيغيلت.**

إشراف
فازية تيقرشة

أعضاء لجنة المناقشة:

أ. كهينة محيوت أستاذ(ة) محاضر(ة) صنف (ب) جامعة مولود معمري.**تيزي وزو.....رئيسا**

د. فازية تيقرشة أستاذ(ة) محاضر(ة) صنف (أ) جامعة مولود معمري.**تيزي وزو.مشرفا ومقررا**

أ.سعيد عامر أستاذ محاضر صنف (ب) جامعة مولود معمري.**تيزي وزو.....ممتحنا**

السنة الجامعية: 2019-2020

كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وأمّا بعد، نتقدم بأسمى معاني الشّكر والامتنان إلى عائلتينا الكريمتان التي كانتا لنا خير سند.

وإلى الأستاذة المشرفة الدكتورة " فازية تيقرشة " التي كانت لها الفضل في إتمام هذه المذكرة.

والشّكر موصول إلى الأحبّة وإلى كلّ من ساندنا ولو بكلمة طيّبة.

شكرا.

إهـــداء

الحمد لله الذي أعانني بالصبر ووفّقني لإتمام هذا العمل، فكان خير معين.
والصّلاة والسّلام على خير خلق الله –صلّى الله عليه وسلّم-
أتقدم بإهداء ثمرة هذا العمل المتواضع:
إلى من احتوت كلّ كياني... ولامست كلّ أركاني... إليك أمّي...
وإلى نبض قلبي... سندي وقدوتي... إليك أبي الغالي...
وإلى أخواتي حبيباتي... باية، لامية وحنان.
وإلى البراعم الصّغار أولاد خالاتي ...
وإلى مصدر سعادتي وفخري... إلى نبض قلبي...
وإلى رفيقة دربي التي قاسمتني هذا البحث "ثنينة".
وإلى كلّ عائلتي صغيرا وكبيرا.

دهبية

إهـــداء

الحمد لله الذي أعانني بالصبر ووفّقني لإتمام هذا العمل، فكان خير معين.
والصّلاة والسّلام على خير خلق الله –صلّى الله عليه وسلّم-

أتقدم بإهداء ثمرة هذا العمل المتواضع:

إلى من راعتني في صغري، بحنانها وحبها وخوفها "أمي" الغالية.

إلى من لازال يتابعني بنصائحه ولا يبخل بماله "أبي" الغالي.

إلى من ترعرعت معهم وكبرت في وسطهم أخواتي وإخواني "كريم" وإلى عائلة خطيبته "حورية".

إلى "يوغرطة وجعفر".

إلى "ليندة" وزوجها وأبنائها "بوسعد، ماستيا وخاصة فازية".

إلى أختي "وردية" وزوجها وأبنائها "إيلينا ويوبا".

إلى رفيقة دربي التي قاسمتني هذا البحث "دهبية".

وتحية للأستاذة " فازية تيقرشة " التي استقبلتني بكل سرور.

إلى كلّ من ساعدني من قريب ومن ب

المقدمة

مقدمة :

❖ **المواقف اللغوية في تعليمية اللغة العربية" السنة الثانية متوسط –أنموذجا**

وقع اختيارنا على هذا الموضوع لسببين رئيسين:

- **الأول:** ذاتي ويعود إلى الواقع الاجتماعي الذي نعيشه والأثر الذي أحدثه علينا في التحاقنا بمعهد اللغة العربية وآدابها، وتوجيهنا إلى مجال تعليمية اللغة العربية وتغير تمثلات المتعلمين لهذه اللغة على وجه الخصوص.
- **الثاني:** موضوعي ويعود إلى ظهور دراسات في مجال اللسانيات المعرفية، والأكيد على تأثير الواقع اللغوي والمواقف اللغوية على جودة تعليمات اللغات.

ولمعالجة هذا الموضوع انطلقنا من إشكالية مفادها:

- ما مدى تأثير الموافق اللغوية إزاء اللغة العربية على تعليمها؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية هي:
- كيف يمكن توجيه هذه الموافق بما يوافق حاجات المتعلمين؟
- ما هي المدونات النصية التي تخدم هذا التوجيه التعليمي؟
- إلى أي مدى يتأثر التلاميذ باللغة العربية؟ وما مدى تفاعلهم باللغات الأخرى؟
- ما هو موقف التلاميذ إزاء اللغة العربية بين كونها لغة تواصل أم هي لغة الدراسة فقط؟

تتمثل فرضيات البحث فيما يلي:

- إلى أي مدى تأثر التلاميذ باللغة العربية؟ و مدى تفاعلهم باللغات الأخرى ؟ .
- هل يأخذون التلاميذ اللغة العربية كلغاتهم المفضلة للتواصل أم يعتبرونها فقط لغة التعلم ؟

اتبع البحث المنهج الذي يتناسب مع هذا النوع من الدراسة وهو المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على استقراء الظاهرة ووصفها ثم تحليلها.

قسم البحث -انطلاقا من مقتضيات الموضوع- إلى مدخل عرضنا فيه أهم المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بموضوع البحث، أما الفصل الأول فعنون باللغة العربية في الجزائر وعوامل وجودها، تضمن مبحثين الأول عنون بالعوامل المؤثرة في تغير اللغة، والمبحث الثاني عنون بالموافق اللغوية وواقع اللغة العربية في الجزائر، بينما تناولنا في الفصل الثاني دراسة تحليلية للمواقف والممارسات اللغوية لتلاميذ السنة الثانية متوسط في تعليمية اللغة العربية والذي تضمّن بدوره مبحثين، الأول عنون بالأدوات التصنيفية والمستخدمة والثاني عنون بتحليل الدراسة الميدانية.

ختم البحث بمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها وقائمة المصادر والمراجع والملاحق وفهرس الموضوعات.

نلاحظ -من خلال بحثنا- أن اللغة العربية الفصحى ليست أول ما يتعلمها التلميذ، فالطفل الجزائري يتعلم أولا اللغة التي تسود في البيت والشارع اي (لغة المحيط) ثم يتعلم اللغة الثانية (الفصحى) و هي لغة التعليم .

مقدمة :

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا نذكر الحياة بين لغتين (الثانية اللغوية) لمحمد علي الخلوي ن وكتاب حرب اللغات والسياسات اللغوية "للويس جان كالفي".

وواجهتنا بعض الصعوبات في إعداد بحثنا هذا، أهمها:

- قلة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع دراستنا.
- التوقف عن الدراسة بسبب انتشار وباء كورنا ما جعل الوقت المتاح لنا جد ضيق.

من أهم الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع مذكرة فاطمة الزهراء بولنوار المعنوية بـ"تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها" وكذلك مجلة صادرة عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري الموسومة بـ "واقع تعليمية اللغة العربية في المدرسة الجزائرية"

وختاما نتوجه بالشكر العميق والصادق لأستاذتنا الفاضلة "فازية تيقرشة" التي ساعدتنا على إنجاز هذا العمل والتي تعهدتنا بالرعاية العلمية وبالتوجيه كما نشكر من ساعدنا من قريب ومن بعيد.

ونحمد الله عزّ وجلّ ونشكره على أنه أعاننا في إنجاز هذا العمل، فهو من وراء الجهد والقصد وإليه المتبقى.

مدخل

1-تعليمية اللّغة العربية.

2-مفهوم تعليمية اللغات.

2-1-مبدأ التعليم.

2-2-مبدأ التعلم.

2-3-الفرق بين التعليم والتعلم.

1-تعليمية اللّغة العربية:

يعد تعليم اللّغة العربية في المدارس الجزائرية من بين الأولويات التي يعكف نظام التربية والتعليم على تحقيقها، نظرا للمكانة التي احتلتها ولا تزال تحتلها، وعلى هذا الأساس تبنت وزارة التربية الوطنية مقاربة جديدة، ارتكزت على تثبيت وتطوير كفاءات لغوية وتواصلية من خلال تدريس مادة اللغة العربية، اعتمادا على المعارف والمهارات التي يكتسبها المتعلم، لذلك تعليمية اللغة العربية نصيب وافر من التجديد والتطوير على مستوى المضامين التعليمية وطرائق التدريس.

فالهدف الأسمى لتعليم اللغة العربية هو تزويد المتعلمين بكفاءة يمكنهم استثمارها في مختلف وضعيات التواصل الشفهي والكتابي، فلم يعد المطلوب من تعليم اللغة العربية يقتصر على معرفة بعض النماذج الأدبية وبلاغتها مهما كان المستوى والنوع، ولا معرفة القواعد النحوية والصرفية فحسب، بل جعل التلميذ يبلغ أعلى مستوى من الفهم والإدراك واستعمال المعرفة سواء على المستوى الشفهي أو الكتابي.

فللغة العربية مهارات أربع وهي الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة، فإن لكلّ مهارة من هذه المهارات أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، لاسيما القراءة التي حظي تعليمها على المستوى العالمي باهتمام كبير حيث اهتم كثير العلماء بدراستها دراسة علمية تحليلة، وتهدف إلى:

- ضمان الكفاءات الأساسية الأربع للاتصال (فهم المنطوق، فهم المكتوب، التعبير الشفهي، التعبير الكتابي).
- تنمية بعض الجوانب الإسلامية والوطنية والإنسانية من خلال تعلم اللغة العربية وتوظيفها في حياتهم.
- تزويدهم برصيد لغوي فصيح لحياتهم المدرسية والمجتمعية[1]. وهذا يعني أن اكتساب الطالب القدرة اللغوية وتمكينه من السيطرة عليها واستخدامها في المجالات الحيوية في تعبيره وتواصله بسهولة ويسر.

وعلى الرغم من أهميتها والجهود المبذولة للارتقاء بتعليمها، فإن الواقع يؤكد أن مشكلة صعوباتها لدى التلاميذ وافتقارهم إلى التمكن من مهاراتها في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي مازالت قائمة رغم ما بذلته وما نبذله المنظومة التربوية من أجل النهوض باللغة العربية وترقيتها وتطويرها.

[1] - طه حسين الديليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، **اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها**، ط1. منار: 2005، دار الشروق، ص60.

2-مفهوم تعليمية اللغات:

تعتبر التعليمية عامة وتعليم اللغات خاصة ففي المنطلق اللساني، تعتبر التعليمية مصطلح ارتبط باللسانيات وبالتحديد اللسانيات التطبيقية، هذا إذ لم نقل أنه فرع منه، أما عن المجال التربوي فقد ظهرت عند الغربيين «كتخصص جديد يعمل على نقد تدريس المواد التعليمية من صبغته الفنية التي تعتمد على مواهب المدرسين واجتهاداتهم وتجاربهم الفردية ليكسبه طابعًا علميًا تحليليًا، على أنّ نضج الديداكتيكي واستواءه كتخصص علمي مستقل، اكتسب من خلال نتائجه ووضعية النشاط العلمي بعد رفضه للاتباعية القائمة على التقليد الأعمى للطرائق والمناهج الفلسفية التي كانت البيداغوجيا تقترحها على المشتغلين بالتدريس»[2].

وهذا يعني أن هذا العلم يهتم بكلّ الجوانب التي تشكل العملية التعليمية-التعلمية، وذلك من منظور علمي مدروس يميله الدرس اللساني الحديث، وهو ما يسمى بحقل تعليمات اللغات التي تلغي ما هو تقليدي خارج عن الدراسة العلمية، فالتعليمية تبحث في التخطيط اللغوي في جميع مستويات التعليم العام منه والعالي وانتقاء المناهج المناسبة فهي بذلك تحدد وتدرس وتخطط للأهداف التربوية والكفاءات ومحتوياتها.

فينتج منها ما يسمى بالعملية التعليمية التي هي عبارة عن سيرورة ديناميكية نشطة، منظمة وهادفة، فهي نشاط يتضمن أربع مراحل هي: مرحلة تنظيم الغايات وتحديثها، مرحلة التدخل بتطبيق استراتيجيات التعلم، مرحلة تحديد وسائل القياس، فأخيرا مرحلة تقويم التعلّم ومدى تحقيقه للأهداف التربوية، وترتكز العملية التعليمية-التعلمية على مبدأين أساسيين هما:

2-1-مبدأ التعليم:

فالتعليم عملية أساسية في الحياة، فكلّ إنسان يتعلم، وأثناء تعلمه ينمي أنماط سلوكه التي يمارسها، ويقصد به أيضا «التصميم المنظم للخبرات التي تساعد المعلم على إنجاز التعبير المرغوب في الأداء، وهو أيضا العملية التي يمدّ فيها المعلم للمتعلم التوجيهات وتحمّله مسؤولية انجاز التعلم لتحقيق الأهداف التعلمية، وهو كذلك الجهد الذي يخططه المعلم وينفذه في شكل تفاعل مباشر بينه وبين التلاميذ»[3]. فالتعليم نشاط إرادي يخطط له مسبقا وتحدد أهدافه وغاياته قبل الشروع في تقديم التعلم.

كما تقتصر عملية التعليم على الممارسات والأساليب التي يقوم بها المعلم للتخطيط لعملية التعليم وتنفيذها، وتقويم نتائجها قصد إحداث تغييرات عقلية،جسمية وحركية لدى المتعلم، وتنمية شخصيته من جميع النواحي، كذلك تلقينه المعارف والحقائق، المهارات والكفاءات، ومدّه بمجموعة من السلوكات والقيم الأخلاقية، والاجتماعية، ليتكيف مع الواقع العملي، فالتعلم إذن نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة التعلم وتحفيزه وتسهيل حصوله، «إنه مجموعة

---

[2] - حمّار نسيمة، **إشكالية تعليم مادة النحو العرفي في الجامعة الجزائرية**، ط1. الجزائر: 2011، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، ص99.

[3] - كفاح يحيا العسكري وآخرون، **نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية**، ط1. دمشق: 2012، ص10-11.

الأفعال التواصلية والقرارات التي يتم اللّجوء إليها بشكل قصدي ومنظم، أي يتم استغلالها وتوظيفها بكيفية مقصودة من طرف الشخص. أو مجموعة من الأشخاص الذي يتدخل كوسيط في إطار موقف تربوي تعليمي»[4]. ولا تقتصر عملية التعليم على حشو ذاكرة المتعلم بقواعد وضوابط ثابتة. وإنما يجب أن يشارك ويتفاعل إيجابيًا مع المادة التعليمية، واكتساب المتعلم المهارات المناسبة، ليسهم بنفسه في ترقية العملية التعليمية وتحسينها، لهذا ينبغي على المعلم أن يجعل تعليمه مقتصرا على تلقين المتعلم للمعلومات والقواعد اللغوية، مع توظيفها في مختلف المواقف حتى يكتسب المهارات التي تجعله فاعلاً ونشاطًا في العملية التعليمية.

2-2-مبدأ التعلم:

هو عملية ديناميكية قائمة أساسًا على ما يقدم للمتعلم من معارف ومهارات، وما يقوم به المتعلم نفسه من أجل اكتساب هذه المعارف، وتعزيزها وتحسينها باستمرار[5]، فالتعلم هو النشاط الذي يمارسه المتعلم ضمن المواقف التعليمية من أجل أن يكتسب المعارف والخبرات.

وانطلاقا من مفهوم التعلم، يمكن أن نستخلص خصائصها التالية:

- «التعلم هو الاكتساب أو الحصول على الشيء.
- التعلم هو الاحتفاظ بمعلومات أو مهارة ما.
- الاحتفاظ يتضمن أنظمة الاختزان: الذاكرة، التنظيم المعرفي.
- التعلم مستمر نسبيا، لكنه معرض للنسيان.
- يتضمن التعلم شيئا من الممارسة، وقد تكون ممارسة معزّزة.
- التعلم هو تغيّر في السلوك»[6]. فالتعلم إذن ناتج عن الممارسة والخبرة، ويزداد كلّما تعزّز بالتّشجيع والتحفيز حتّى تترسّخ المعلومات وتحتفظ بفعل الممارسة والتكرار، ولكن يبقى هذا النشاط نسبيا معرضًا للنسيان إذا لم يستعمل لذلك، يجب استغلال كلّ المعلومات والمهارات التي نتعلمها لأنها تؤثر مباشرة في سلوكنا وأداءنا. كما يشير التعلم إلى حدوث عملية حيوية داخل الكائن الحي، ويستدل عليها السلوك أو الأداء الخارجي القابل للملاحظة والقياس.

---

[4] - محمد دريج، **مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية**، دط. البليدة: 2003، قصر الكتاب، ص13.

[5] - أحمد حساني، **دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات**، ط1. الجزائر: 2000، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 134.

[6] - دوجلاس براون، **أسس تعلم اللغة وتعليمها**، تر: عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان، دط. بيروت: 1994، دار اليقظة العربية للطباعة والنشر، ص25.

2-3-الفرق بين التعليم والتعلم:

إن الفرق بين التعليم والتعلم، يقوم على أسس وظيفية مبنية على طبيعة عمل كلّ منهما وليس على أساس وضع فواصل نهائيا بينهما حيث:

- **التعليم:** نشاط يقوم به المعلم قصد التنشيط والتدريس، يشمل جميع الوسائل والطرائق والتقنيات التي يشغلها المعلم قبل، وأثناء وبعد تقديم الدروس[7]، فهو عملية يقوم بها المعلم وهدفها هو تقديم الدروس للمتعلم بغية حصوله على التعلم.
- **التعلم:** نشاط يقوم به المتعلم بغية التحصيل والإكتساب: أي اكتساب معارف ومهارات، واتجاهات وقيم. يتعلق بالمبادئ النظرية المتصلة بكيفية تعلم الفرد. فالتعلم هو التغيير في سلوك الفرد الناتج عن دافعية واستشارة للتعلم، والتي يقوم بتحفيزها التعليم (المعلم).

إن التعلم لعملية التعليم، لذا يعتبر كلّ من التعليم والتعلم عملية واحدة مترابطة في عناصرها، فالمعلم يقوم بعمليات تعليمية، والمتعلم يقوم لعمليات تعلمية نتيجة للعمليات التعليمية. فهناك علاقة تلازميا بينهما –رغم الاختلاف- فهما عمليتان متكاملتان متفاعلتان لا تستغني إحداهما عن الأخرى لتحقيق الهدف الأسمى للتربية وذلك بالتكامل الناجح بين هاتين العمليتين. فكلا من التعليم والتعلم يؤدي إلى العملية التعلمية، التي تتميّز بالطابع التفاعلي والتواصلي بين المعلم والمتعلم وبين المتعلم وغيره من المتعلمين.

[7] - علي أوحيدة، **التدريس الفعال بواسطة الكفاءات**، دط. باتنة: 2007، مطبعة الشهاب، ص 311.

الفصل الأول

اللغة العربية في الجزائر وعوامل وجودها

المبحث الأول: العوامل المؤثرة في تغير اللّغة

1-مفهوم التغير اللّغوي.

2-عوامل التغير اللّغوي.

أ-أثر العوامل الاجتماعية على خصائص اللّغة وتطورها.

ب-تأثر اللّغة بلغات أخرى.

ج-الانتقال من اللغة الأم إلى اللغة التعليمية.

3-الممارسات اللغوية وأشكالها

أ-تعريف الممارسة اللغوية

ب-أشكال الممارسة اللغوية

4-مظاهر الممارسة اللغوية

أ-الأحادية اللغوية.

ب-الثنائية اللغوية.

ج-الإزدواجية اللغوية.

د-التعدد اللغوي.

ه-التداخل اللغوي.

و-التعاقب اللغوي.

5-الممارسات اللغوية في المجتمع الجزائري:

5-1-اللغة الأمازيغية.

5-2-اللغة العامية.

5-3-اللغة الفرنسية.

5-4-اللغة العربية الفصحى.

المبحث الأول:
العوامل المؤثرة في تغير اللّغة

1-مفهوم التغير/التطور اللّغوي:

هو ذلك التفاعل الذي يحدث بين بنى لغوية قائمة، وواقع اجتماعي متبدل، يفضي إلى تلاؤم بين تلك البنى التي تعد تقليدية، والحاجات التعبيرية الجديدة، أو هو تغيير يصيب اللّغة معجما ونحوا عبر التعاقب التاريخي لمراحل اللّغة، وترجع هذه الخاصية إلى المواصفات الناتجة عن كيفية الاستعمال، إلى كون اللّغة في مفهومها العام مؤسسة اجتماعية تخضع لتأثيرات مختلفة داخلية وخارجية تساهم في تطورها[أ]، واللّغة شأنها في ذلك شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى عرضة للتطور المطرد في مختلف عناصرها: أصواتها وقواعدها ومتنها ودلالتها، وتطورها هذا لا يجري تبعا للأهواء والمصادفات، أو وفقا لإرادة الأفراد، وإنما يخضع في سيرة لقوانين جبرية ثابتة، مطردة النتائج، واضحة المعالم، محققة الآثار، ليس لأي أحد على وقف عملها أو تغيير ما تؤدي إليه[ب]، فليس في قدرة الأفراد أن يقفوا تطور لغة ما، أو يجعلوها تجمد على وضع خاص أو يسيروا بها في سبيل غير السبيل الذي رسمته لها سنن التطور الطبيعي، فمهما أجادوا في وضع معجماتها وتحديد ألفاظها ومدلولاتها وضبط أصواتها وقواعدها ومهما أجهدوا أنفسهم في إتقان تعليمها للأطفال قراءة وكتابة ونطقا، وفي وضع طرق ثابتة سليمة، يسير عليها المعلمون بهذا الصدد، ومهما بذلوا من قوة في محاربة ما يطرأ عليها من لحن وخطأ وتحريف، فإنها لا تلبث أن تحطم هذه الأغلال، وتفلت من هذه القيود، وتسير على السبيل الذي تريدها على السير فيه سنن التطور والارتقاء[ت]. فالتطور اللّغوي هو التغير الذي يطرأ على اللّغة في مختلف مستوياتها،

أ – محمد شندول، **التطور اللّغوي في العربية الحديثة**، ط1. الأردن: 2012، عالم الكتب الحديثة، ص 15.

ب – رمضان عبد التوّاب، **لحن العامة، التطور اللغوي**، ط2. القاهرة: 2000، دار المعارف للنشر والتوزيع، ص35.

ت – المرجع نفسه، ص35.

ومستويات اللّغة ليست بالمثل في قبول التطور وسرعته، فقد يبدو التطوّر بطيئا في بعض الأحيان، فالأصوات والتراكيب والعناصر النحوية وصيغ الكلمات ومعانيها معرضة كلها للتطوّر والتغير، لكن سرعة الحركة والتغير فقط هي التي تختلف من فترة زمنية إلى أخرى ومن قطاع إلى آخر من قطاعات اللّغة، فلو قمنا بمقارنة كاملة بين فترتين متباعدتين لتكشف لنا الأمر عن اختلافات عميقة كثيرة من شأنها أن تعوق فهم المرحلة السابقة[ث]. إذن يجب أن يكون معلوما لدينا أن اللغة تتطور، وأن ندرك حتمية هذا التطور، فنظام اللّغة مغلق، إلا أنّه بحكم كثرة تداولها واستعمالها الدّائم قابلة للتطوّر والتغيّر، وهذا التطور لا يحدث مخالفا للقواعد والقوانين، بل بما يسمح به ذلك النظام.

2-عوامل التطور/ التغير اللّغوي:

تتأثر اللّغة في تطورها بعوامل كثيرة يرجع أهمها إلى ستة أسباب[ج]:

- ***إحداها:*** عوامل اجتماعية خالصة تتمثّل في حضارة الأمة ونظمها وعاداتها وتقاليدها وعقائدها، ومظاهر نشاطها العلمي والعقلي وثقافتها العامة واتجاهاتها الفكرية...
- ***ثانيهما:*** تأثر اللغة بلغات أخرى نتيجة إحتكاكها بشعوب أخرى
- ***ثالثتهما:*** عوامل أدبية تتمثّل فيما تنتجه قرائح الناطقين باللّغة، وما تبذله معاهد التعليم والمجامع اللّغوية، وما إليها في سبيل حمايتها والإرتقاء بها.
- ***رابعتها: ال***انتقال من لغة الأم إلى لغة التعليم.
- ***خامستها:*** عوامل طبيعية تتمثل في الظواهر الجغرافية والفيزيولوجية وما إليها...

ث – ستيفن ولمان، **دور الكلمة في اللّغة**، تر: كمال بشر، ط12. القاهرة: 1997م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص165.

ج – محمد عبد الله عطوات، **اللغة الفصحى والعامية**، ط1. لبنان: 1424هـ-2003م، دار النهضة العربية، بيروت، ص25.

- ***سادستها:*** عوامل لغوية ترجع إلى طبيعة اللّغة نفسها وطبيعة أصواتها وقواعدها ومتنها ذلك أن عناصر اللّغة نفسها قد تنطوي على بعض نواح تؤثر في تطورها.

أ-أثر العوامل الاجتماعية في خصائص اللّغة وتطورها:

تتأثّر اللّغة أيما تأثر بحضارة الأمة ونظمها وتقاليدها وعقائدها واتجاهاتها العقلية ودرجة ثقافتها ونظرتها إلى الحياة وشؤونها الاجتماعية العامة... وما إلى ذلك، فكلّ تطوّر يحدث في ناحية من هذه النواحي يتردد صداه في أداة التعبير، ولذلك تعد اللّغات أصدق سجل لتاريخ الشّعوب[ج]، وانتقال الأمة من البداوة إلى الحضارة يهذب لغتها، ويسمو بأساليبها، ويوسع نطاقها ويزيل ما عسى أن يكون بها من خشونة ويسكبها مرونة في التعبير والدلالة، فقد كان لانتقال العرب من حياة الجاهلية إلى حضارة الإسلام، ومن النطاق العربي الضيق الذي امتازت به مدينتهم في عصر بني أمية إلى الأفق العالمي الواسع الذي تحولوا إليه في عصر بني عباس.

خكان لهذين الانتقالين[د]:

- انتقال الأمة من البداوة إلى الحضارة.
- انتقال الأمة من حياة الجاهلية إلى حضارة الإسلام لها أثر في نهضة لغتهم وفي أساليبها واتساعها لمختلف فنون الأدب وشتى مسائل العلوم.

ويتطوّر مدلول الكلمة في لغة ما تبعا لتطور الشؤون الاجتماعية المحيطة بهذا المدلول، ذروالأمثلة على ذلك تجلّ عن الحصر في اللّغة العربية. فالصّلاة مثلا معناها في الأصل

ج – محمد عبد الله عطوات، **اللغة الفصحى والعامية**، ط1. لبنان: 1424هـ-2003م، دار النهضة العربية، بيروت، ص25.

د – **المرجع نفسه**، ص 26.

الدعاء ثم شاع استعمالها في الإسلام، في العبادة المعروفة لاشتمالها على مظهر من مظاهر الدعاء حتى أصبحت لا ينصرف عن إطلاقها إلى غير هذا المعني، والحج معناه في الأصل قصد الشيء والاتجاه إليه ثم شاع استعماله في قصد البيت الحرام، حتى أصبح مدلوله الحقيقي مقصورا على هذه الشعيرة... وقس على ذلك جميع أفراد هذه الطائفة فكثرة استخدام الخاص في معان عامة عن طريق التوسع لسبب اجتماعي ما تزيل تقادم العهد خصوص معناه وتكسبه العموم، فمن ذلك في اللّغة العربية كلمة: الورد فأصل الورد إتيان الماء وحده، ثم صار إتيان كلّ شيء وردا لكثرة استخدام الكلمة في معنى مجازي لسبب اجتماعي ما يؤدي غالبا إلى افتراض معناه الحقيقي وحلول هذا المعنى المجازي محله، ومن أمثلة ذلك في اللّغة العربية كلمات: المجد والأفن والوغى والغفران والعقيقة...إلخ، فالمجد نمعناه في الأصل امتلاء بطن الدابة من العلف، ثم كثر استخدامه مجازا في الامتلاء بالكرم حتى انقرض معناه الأصلي، ولهذا السبب نفسه انتقل معنى "الفن" إلى نقص العقل، وانتقل معنى "الوعي" من اختلاط الأصوات في الحرب إلى الحرب نفسها، ومعنى "الغفران" من الستر إلى الصفح عن الذنوب، ومعنى "العقيقة" من الشعر الذي يخرج عن الولد من بطن أمه إلى ما يذبح عند حلق ذلك الشعر[س]. فالدلالة تتطور في كثير من الألفاظ على مرّ السنين، واللّغة باعتبارها كائن حيّ، فهي تتطور وتتغير بفعل الزمن كما يتطوّر الكائن الحيّ ويتغيّر، فهي تخضع لما يخضع الكائن الحي في نشأته ونموه وتطوره.

[س] – علي عبد الواحد وافي، **اللغة والمجتمع**، ط4. السعودية: 1983، مكتبة عكاظ، ص 15–16–17.

ب-تأثر اللّغة بلغات أخرى:

تزداد سرعة التطور اللّغوي بازدياد انتشار اللّغة بين غير الناطقين بها، وبازدياد عدد الذين يتكلمونها وتنوعهم، إذ أن انتشارها في أقاليم تحتك بلغات أخرى يعرضها لأن تفقد خصائصها الموغلة في الذاتية والتأثير الذي يقع عليها من الخارج يؤدي إلى التغير السريع[ش] وهذا يعني أن سرعة التطور اللّغوي نتيجة نشاط حركة التبادل بين اللّغات ويكثر اقتباسها من بعضها البعض، وقد تذهب بعض اللغات بعيدا في هذا السبيل فتقتبس معظم مفرداتها أو قسما كبيرا منها عن غيرها. [ص]

إن أي احتكاك يحدث بين لغتين أو بين لهجتين أيا كان سبب هذا الاحتكاك ومهما كانت درجته يؤدي لا محالة إلى تأثر كلّ منهما بالأخرى، وأنه لمن المتعذر أن تظل لغة ما بمأمن من الاحتكاك بلغة أخرى، ولذلك كانت كلّ لغة من لغات العالم عرضة للتطور المطرد عن هذا الطريق[ض]. ولقد أتيح للغة العربية من قبل الإسلام ومن بعده فرص كثيرة للاحتكاك بلغات أخرى من فصيلتها ومن غير فصيلتها، فقد توثقت العلاقات المادية والثقافية منذ أقدم العصور بين العرب وجيرانهم الآراميين في الشمال، فكان لزاما إذن أن تتأثر اللغتان إحداهما بالأخرى، وفقا لقواميس علم اللّغة توحيد المصطلحات، وقد ظهر أن معظم الكلمات العربية الدالة على مظاهر الحياة الحضارية وما إليها من الأمور التي لم تكن مألوفة في البيئة العربية الأولى، ومعظم الكلمات المتعلقة بمنتجات الصناعة وشؤون التفكير الفلسفي والمتصلة بما وراء الطبيعة... قد انتقلت إلى العربية من الآرامية مثل: شيطان، سكين، سارية... ويبدو هذا التأثر في أوضح صورة في اللهجات العربية البائدة[ط]، وهذا يعني

ش – رمضان عبد التواب، **التطوّر اللّغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، ط3. القاهرة: 1417هـ-1997م، الناشر مكتبة "الخانجي"، ص17.

ص

ض – محمد عبد الله عطوات، **اللغة الفصحى والعامية**، ط1. لبنان: 1424هـ-2003م، دار النهضة العربية، بيروت، ص32.

ط – علي عبد الواحد وافي، **علم اللّغة**، ط8. القاهرة: 2002م، نهضة مصر للطباعة والنشر، ص 123.

اختلاف العلاقات التي تربط الشعبين، يُتاح لهما فرص الاحتكاك المادي والثقافي، وكلّما قويت العلاقات التي تربط أحدهما بالآخر، وكثرت فرص احتكاكهما ونشطت بينهما حركة التبادل اللغوي.

ظج-الانتقال من اللغة الأم إلى لغة التعلّم:

على الرّغم من أن الطّفل يأخذ اللّغة عن أبويه والمحيطين به عن طريق المحاكاة والتعلم إلا أن اللغة الأم في كلّ أمة تختلف عن لغة التعلّم في كثير من المظاهر ويرجع بعض أسباب هذا التطوّر في أمور اجتماعية، ولكلّ طائفة غير يسيرة منها ترجع إلى أمور غير اجتماعية، فأما العوامل الاجتماعية التي تؤثر في هذا التطور فيرجع أهمها إلى أمرين:

- ***أحدهما:*** كثرة استخدام الكبار في جيل ما لبعض المفردات في غير ما وضعت له عن طريق التوسع أو المجاز لدواعي اجتماعية خاصة.
- ***الآخر:*** النظم والتقاليد التي يسير عليها المجتمع في تلقين الأطفال اللّغة في الأسرة وتعليمهم إياها في المدارس، فلا يخفى ما لهذه النظم من أثر بليغ في تطور اللّغة أثناء انتقالها من اللغة الأم إلى لغة التعلم. تعلم لغة ثانية وثالثة.... لا يوثر بالضرورة على اللغة الأم.

أما العوامل غير اجتماعية التي تؤدي إلى تطور اللّغة أثناء انتقالها، فيرجع أهمها كذلك إلى أمرين يؤثر كلاهما في تطور الأصوات خاصة[ع]:

- ***أحدهما:*** التطور الطبيعي المطرد لأعضاء النطق في الإنسان، فمن المقرر أن هذه الأعضاء ليست جامدة على حالة واحدة، وأنها في تطور طبيعي مطرد في بنيتها ومنهج أدائها الوظيفي.

ظ

ع – علي عبد الواحد وافي، **اللغة والمجتمع**، ط4. السعودية: 1983، مكتبة عكاظ، ص 48–49–50–51.

- ***الآخر:*** الأخطاء السمعية التي تنشأ عن ضعف بعض الأصوات، والتي تؤدي إلى سقوطها أثناء انتقال اللّغة فقد يحيط بالصّوت بعض المؤثرات تعمل على ضعفه بالتدريج فيتضاءل جرسه شيئا فشيئا، حينئذ يكون عرضه للسقوط في لغة التعلّم.

3-الممارسات اللغوية وأشكالها:

أ-تعريف الممارسات اللّغوية (Les pratiques langagières):

الممارسات اللّغوية «هي تفاعل اجتماعي لغوي أي استعمال لأنظمة لغوية من خلال الإشارات والعلامات والنظام، وعلى أسلوب مؤسس على الاختيار الذي يقوم به ممارس اللغة، ومجاله الكلام "Parole" وليس النظام اللّغوي "Langue"، وإنّ مستخدم اللغة عندما يمارس النشاط اللغوي إنّما يصدر عن هذا النظام، فيوظفه بطريقته الخاصة لأداء وظائف مختلفة»[غ]. فالممارسة اللغوية ممارسة اجتماعية تحصل في التجمعات، أو بين المتعلم والمعلم، وبين إثنين فما فوق، في لغة لها بناء عرفي متفق عليه، بالرجوع إلى الدافع الذي يعيشه المتعلم في وسطه الطبيعي، من خلال التعريف الذي تطرقنا إليه يمكن أن نستخلص أن الأفراد يتخذون في وضعيات اجتماعية مختلفة وعن طريق ذلك الحديث يتواصلون بخصائص لغوية مميزة في إطار أسلوب معيّن وهذه اللغة الممارسة هي تلك اللغة المستعملة في البيت والشارع وفي المؤسسات التعليمية وفي الهياكل الإدارية الأخرى.

ب-أشكال الممارسة اللّغوية:

إن الواقع اللّغوي في الجزائر عرف أشكالاً متعددة ومتنوعة للممارسات اللغوية التي تصدر عن فئات المجتمع، يقول "جيلبير غرانيوم": «تستخدم في بلدان المغرب الحالي ثلاث لغات، العربية والفرنسية ولغة الأم أما الأوليان فلغة الثقافة، وهما لغتان مكتوبتان، وتستخدم

غ – صالح بلعيد، "بحث في مصطلح الممارسات اللغوية"، دط. تيزي وزو: 2010، **مجلة الممارسات اللغوية**، ص 15-16.

الفرنسية أيضا لغة للمحادثة، غير أن اللغة الأم الحقيقية التي يستخدمها دائما في خطابهم اليومي لهجة هي العربية أو البربرية وليست هذه اللغة إلاّ في حالات نادرة جدًا لغة مكتوبة»[ف]. بمعنى أن في البلدان المغرب هناك لغتان مكتوبتان وهي الفرنسية والعربية ولغة منطوقة هي العربية أو البربرية.

ومن أبرز أشكال الممارسات اللغوية نذكر ما يلي[ق]:

- شكل ممارسة للغة القوم الأصليين أي لغة الأم تصدر عنهم لغة طبيعية صافية مثل ممارسة اللغة الأمازيغية في منطقة تيزي وزو.
- شكل الممارسة اللغوية في التجمعات ذات كثافة سكانية كبيرة، حيث تصدر عنهم أنماط لغوية مزيج.
- شكل الممارسة اللغوية في تجمعات المهاجرين حيث تصدر عنهم لغة هجين، من مختلف الأداءات اللغوية لفئات المهاجرين، وحضور لغة البلد في شكل تكسير لغوي منحرف، مثل: ما يحدث في الجزائر لدى المهاجرين ألمانيين حيث يتحدثون ويتواصلون بلغة البل (اللغة العربية) بشكل هجين.
- شكل الممارسات اللغوية لدى مجتمع مستعمر، أو أن المستعمر ترك لغته التي تأثرت في اللغة الأم في البلد المستعمر، مثل اللغة الفرنسية للمستعمر الفرنسي التي أثرت على اللغة العربية لغة الأم في المجتمع الجزائري.

[ف] – لويس جان كالفي، **حرب اللغات والسياسات اللغوية**، ط1. بيروت: 2008، مركز دراسات الوحدة العربية، ص79.

[ق] – صالح بلعيد، "بحث في المصطلح الممارسات اللغوية"، ص15–16.

4-مظاهر الممارسة اللّغوية:

يعتبر علم الاجتماع اللغوي من العلوم التي تهتم بدراسة المظاهر اللغوية المتفشية في المجتمع، ويهدف إلى الكشف عن القوانين والقيم التي تحدد السلوك اللغوي داخل الجماعة اللغوية، ومن المظاهر اللغوية التي اعتنى بها هذا العلم:

أ-الأحادية اللّغوية (Monolinguisme):

معبّر عنها بلغة واحدة، أومن يعرف أو يستخدم لغة واحدة، وهي الاقتصار على لغة واحدة على مستوى التخاطب والقراءة، ويدعى من يعرف لغة واحدة أحادي اللغة "monoligual أو Unilingual أو Monoglat"[ك]، وتكون المجموعة اللغة أحادية اللغة إذا كان أفرادها يشكل كون في لغة واحدة ولا يتعامل جزء منهم بلغة غيرها.

ب-الثنائية اللّغوية "Diglossie":

إن مصطلح الثنائية اللغوية ظهر لأوّل مرّة على يد الكاتب اليوناني "إيمانويل غوداي" "Emanuel Boidis" لأسباب متعددة كانت نتيجة عن الوضعية اللغوية المتضاربة في المجتمع اليوناني، وهذا بوجود "كثارفوسا، ودمونيكي"، حيث أخذت هذه الأخيرة من الإغريقية القديمة "Domilti" مرادفها عن الإريق "Dylottos" والذي يعني استعمال لغتين عمومًا[ل]. ذهب بعض اللسانيين إلى تعريف الثنائية اللغوية بأنها توزيع استعمالات اللغات حسب الظّروف والمواضع الخاصة مصاحبة بصفة عامة للصحة أو الرجحان في الاستعمال في لغة واحدة من هاتين اللغتين، أما محمد علي الخولي فيقول بأن الثنائية اللغوية هي: «حالة استخدام الفرد للهجتين من لغة واحدة وبصورة تكاملية»[م]. ونفهم من هذا أن الفرد يستخدم

ك – محمد علي الخولي، **الحياة بين لغتين (ثنائية لغوية)**، ط1. الرياض: 1988، ص30.

ل – ينظر: Hamers et Blanc, **Bilingualité et bilinguisme, Pierre Mrgada,** 2ème édition. Bruxelles : 1983, p238.

م – محمد علي الخولي، **الحياة بين لغتين (ثنائية لغوية)**، ط1. الرياض: 1988، ص29.

مستويين من التعبير في كلامه ينتميان إلى لغة واحدة، بمعنى يستخدم اللغة التي لها مستويين، مستوى وضيع ومستوى رفيع.

أما "شارل فيرقسون" قال بأن: «المتكلمين يستعملون في خطابتهم الجماعية وتحت تأثير الشروط تنوعين وأكثر للغة نفسها. ومقترح لتوحيد المراجع أن نسمي التنوع الأعلى التنوع الرفيع "و". أما اللهجة الجهوية فنسميها التنوع الوضيع "و"، وكلّ اللّغات المذكورة (ويقصد بها العربية، اليونانية الحديثة، الألمانية، السوسرية والكربول الهايتي)، لها أسماؤها الخاصة للعنف الوضيع والرفيع»[ن]. فهو هنا يميز بين صنفين الصنف الوضيع "و" (low) والصنف الرفيع "ل" (high)، كما ضرب "فيرقسون" عدة أمثلة لتجسيد ذلك، ومن بين تلك اللغات اللغة العربية ففيها العربية الفصحى والتي نرمز لها بالمستوى الرفيع "ل" (High) والعربية العامية نرمز لها بالمستوى الوضيع "و" (Low).

أما الثنائية اللغوية عند المشارقة العرب هي:

- الوضع اللغوي لشخص ما، أو الجماعة البشرية معينة تتقن لغتين وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي أخرى[ه].
- هي الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون، وبالتناوب وحسب البيئة والظروف اللغوية للغتين مختلفتين[و]. والملاحظ من هذا التعريف أن قائله أطلق على الفرد الذي يستطيع التعلم بلغتين دون التفريق هل هذه القدرة تناوب اللغتين لدى الفرد الواحد إزدواجية أو ثنائية هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجدها –الثنائية– أنها امتلاك الفرد أو

ن – فرحات بلولي، **الحيماة التعاقب اللّغوي في لغة الصحافة الرياضية**، ص3، نقلا عن:

Charle A, **Ferguson Diglossia in language and social context selected Reading**, edited by Pier Gigliol, Pinguin Books. England: 1972, p 232-234.

ه – ميشال زكريا، **قضايا ألسونية تطبيقية (دراسات لغوية نفسية مع مقارنة تراثية)**، ط1. لبنان: 1993، دار العلم للملايين، ص35.

و – ينظر: المرجع نفسه، ص35.

الجماعة لغتين في شكلهما المحكي أو بالتناوب في استعمال لغتين أو أكثر[ي]. ومن خلال التعريفات التي تطرقنا إليها نستنتج لابد من وجود لغتين تتعايشان معا لتحقيق ثنائية لغوية، إلا أنها تتفاوت فيما بينها إما على مستوى الكفاية في اللغتين، وإما على مستوى استعمالها.

ج-الازدواجية اللّغوية:

لم يتفق اللغويون على تعريف واحد للازدواجية على الرغم من الانتشار الواسع لهذه الظاهرة، ففي قاموس تعليمية اللغات تعرف الازدواجية اللغوية بأنها «تلك الحالة التي يستعمل فيها الأفراد أو الجماعات للغتين أو أكثر بصفة متنافسة»[أأ]. بمعنى أن يكون استعمال الفرد أو الجماعة للغتين مختلفتين استعمالا جيدا. ويعرّفها المعجم المفصل في علوم اللغة أنّها: «حالة وجود لغتين عند شعب ما»[بب]. كتكلم يهود أمريكا اللغتين العبرية والإنجليزية.

ويعرّفها "بلوم فيلدا" "Leonard Blom Field" بأنّها «إجادة الفرد التامة للغتين»[تت]. ويقصد التمكن من اللغة الثانية بقدر من تمكن الفرد للغة الأولى، ويشاركه في هذا التعريف "أندري مارتيني" "André Martinet" حيث يرى أن «مزدوج اللغة هو الشّخص الذي يستعمل بمهارة واحدة لغتين قوميتين مختلفتين، وأما الفلاح الذي يعيش في مقاطعة (فينيستير) فإنه ليس مزدوج اللغة مع أنه يتكلم حسب الشخص الذي يخاطبه إما باللغة الفرنسية أو باللهجة المحلية»[ثث]. إذن فالازدواجية في رأيه تعني قدرة الفرد وتمكنه من استعمال نظامين لغويين مختلفين مع احترام مفاهيم وتراتيب كلّ لغة.

ي – ينظر: المرجع نفسه، ص36.

أأ -Kremnitz (G), **« Du bilinguisme au conflit linguistique » in langage**, librairie Larousse. 1981, p63-64.

بب – محمد ألتنويجي، راجي الأسمر، "المعجم المفصّل في علوم اللّغة (الألسينيات)"، دط. بيروت: 2001، دار الكتب العلمية، **مجلة 1**، ص18.

تت -Bloom Field (L), **langage,** New-york, Holt Riner, and Winton, p132.

ثث -Martinet André, **Les éléments de linguistique générale,** Armand Colin. Paris : 1974, p146.

ويختلف تعريف الازدواجية من علم لآخر مثل: علم الاجتماع، علم اللغة النفسي، وهذا الأخير يعرفها على أنها: «أن يجيد المرء لغتين معا إجادة تامة، لغة الأهل ولغة أخرى وقد يكتسبها معا، وقد يكتسب لغة الأهل أولا»[22]. وبهذا يمكن القول إن الازدواجية اللغوية هي القدرة على استعمال نظامين لغويين مختلفين، فالشخص الجزائري يستعمل (اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية) أو (اللغة الأمازيغية واللغة الفرنسية) أو (الأمازيغية والعربية الفصحى من أجل التواصل مع غيره.

د-التعدّد اللّغوي (Plurilinguisme):

نقول عن دولة ما أنّها متعدّدة اللّغات حينما يتم التكلّم فيها بلغتين مختلفتين على الأقل، ونقول عن شخص متعدد اللغات عندما يكون بإمكانه التعبير عن حاجياته ومقاصده والتواصل مع غير بأكثر من لغة أو قدرة الفرد أو على الوضعية اللغوية لمجتمع وأمة كاملة[23]. هذا يعني أن التعدد اللغوي يعتبر تقدما لأي دولة كما يعتبر كذلك قضاء الحاجة عند الفرد.

ويعرفه "جون ديبوا" في كتابه "قاموس اللسانيات" التعدد اللغوي: عندما نجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد أو عند فرد ليستخدمها في مختلف أنواع التواصل، والمثال المشهور هو دولة سويسرا حيث الفرنسية، الإيطالية والألمانية هي لغات رسمية بها[24]. لا يكاد يخلو أي مجتمع أو بلد ما في العالم من التعدد اللغوي سواء لأسباب تاريخية نحو الاستعمار ومخلفاته الثقافية أم الاقتصادية أو لأسباب حضارية فرضها التقدم العلمي والتطور التكنولوجي.

---

[22]- جلال شمس الدين، **علم اللغة النفسي، مناهجه ونظرياته وقضاياه**، دط. الإسكندرية: 2003، المؤسسة الثقافية الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الجزء الأول، ج1، ص109.

[23]- ينظر: مايكل كلين، **التعدد اللغوي ضمن كتاب دليل السوسيو لسانيات**، ط1. بيروت: 2009، تحرير: فلوريال كولماس، ترجمة: خالد الأشهب وماجد ولين النهيبي، مراجعة: ميشال زكريا، مركز الدراسات الوحدة العربية، ص 649.

[24]- Dubois, Jean et autres, **Dictionnaire de linguistique et de science langage,** p368.

وعرّفه "مايكل كلين" بأنّه: «استعمال أكثر من لغة واحدة أو قدرة بأكثر من لغة»[دد]، بمعنى لكي نقول عن شخص متعدد اللغات يجب أن يستعمل أكثر من لغة واحدة أو قدرته على الوضعية اللغوية لمجتمع أو أمة ما.

ففي العرف اللساني يشير التعدد اللغوي إلى وجود أنظمة لغوية مختلفة للتواصل ولكل نظام لغوي خصائص ومميزات، تختلف عن النظام اللغوي الآخر نحو ما بين العربية والفرنسية أو الإنجليزية، فالتعدد اللغوي ظاهرة متفشية في المجتمع ظهرت نتيجة حتمية تداخل اللّغات واللّهجات وتنوع الأنظمة اللّغوية داخل المنطقة الواحدة، أما في الجزائر نجد أن الوضع اللغوي يكتسي طابع التعددية اللغوية بحكم الواقع الذي نعيشه.

د-التداخل اللّغوي (Interférence):

تعتبر ظاهرة التداخل اللّغوي من أقدم الظواهر اللّغوية التي عرفتها كلّ اللّغات ممّا جعل البعض يعتبر هذه الحالة على أنّها حالة من الحالات الشاذة في اللغة العربية. وذلك راجع لتعدد وتنوع لهجاتها، ويفهم من خلال ذلك قول "جون ديبوا أن : «هناك تدخل لغوي عندما يستعمل شخص مزدوج اللغة في اللغة الهدف (A) سمة صوتية مورفولوجية تركيبية تميز اللغة (B)، ففي الأصل ما يعرف بالدخيل والمحاكاة اللغوية، لكن في الحين الذي تكون فيه التداخلات اللغوية فردية وعفوية، فإنّ الدخيل والمحاكاة اللّغوية هي في حالة إدماج أو هي مدمجة في اللغة (A) أي في اللغة الأولى. وبهذا يمكننا القول إن التداخل ناتج عن احتكاك لغتين أو أكثر في المجتمع وهذا راجع لعدة عوامل غير لغوية، أوّلها احتكاك شعبين مختلفين في العادات والتقاليد الثقافية، وتحدث هذه الاحتكاكات في غالب الأحيان بالهجرة أو المجاورة كما لا ننسى أن الألفاظ تنتقل وتهاجر من بلد إلى آخر كهجرة أو انتقال الأشخاص.

[دد] – ينظر: مايكل كلين، **التعدد اللغوي ضمن كتاب دليل السوسيولسانيات**، تر: خالد الأشهب، ماجد ولين النهيبي، ط. بيروت: 2009، مركز الدراسات الوحدة العربية، ص649.

فالتداخل هو عبارة عن تلك التغيرات الصرفية أو التركيبية أو النحوية أو الصوتية التي تظهر في لغة معينة نتيجة احتكاكها بلغة أخرى، ومثال ذلك شخص فرنسي يتحدث بالإسبانية أو الروسية، يمكنه تفخيم الصائت (r) ويمنحه بدلا من ذلك الصوت الصوت الذي يملكه في اللغة الفرنسية وكذلك الأمر بالنسبة للشخص الألماني الذي يتكلم الفرنسية يمكن أن يذكر كلمة (الموت/La mort) قياسا على الكلمة الألمانية المقابلة لها والتي تكون في المذكر "Tod" (تداخل مورفولوجي).

لا يمكن للفرد التمكن لسانيين مختلفين دون أن يتجنب إحداهما الأخرى وتأثر فيها بعاداتها النطقية وخصائصها على مستويات عدّة أهمها المستويين الصرفي والدلالي «وعلى العموم فإنّ مصطلح التداخل في عمومه يشير إلى الاحتكاك الذي يحدثه المستخدم للغتين أو أكثر في موقف من المواقف، وقد تكون للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل فعلية أكثر في تولد توجه سلبي أو إيجابي تجاه لغة ما أكثر من الأخرى وهنا يظهر أثر اللغة الأجنبية في اللغة القومية»[ذذ]، ولعلّ من أمثلة ذلك بعض الألفاظ في العربية والمنقولة في اللغات الأجنبية: ركبت الطامسي (سيارة الأجرة)، (عندي كونترول)، (نروح نفليكسي)، (نروح ليكول)...

من خلال التعريفات السابقة نستنتج أن عملية التداخل تحدث نتيجة إقحام بعض العناصر اللغوية من اللغة الأجنبية يف اللغة الأم التي بدورها تساهم في أداء وظيفة تبليغية.

و-التعاقب اللّغوي:

التعاقب اللغوي هو ما يقابل في الإنجليزية مصطلح (Code switching) أما بالفرنسية فله تسميات متعددة وهي (Changement de code) و(Alternance de code) أو (Alternance codique) وقد اقترح الباحثون العرب العديد من المقابلات منها: (التناوب اللغوي) و(التحول

[ذذ] – صالح بلعيد، **دروس في اللسانيات التطبيقية**، ط1. الجزائر: 2000، دار هومة، ص 124.

اللغوي) و(الانتقال اللغوي)، يعتبر التعاقب اللغوي من الاستراتيجيات التي يلجأ إليها مزدوج اللغة في حديثه، ففيه يستعين بنوعين لغويين أو أكثر، وذلك حسب قول مل من "ف.هامرز" "F.Hrames Josiane" و"م.بلان" "Michel Blanc": بأن التعاقب يعتبر من أكثر الاستراتيجيات شيوعا بين مزدوجي اللغة فيما بينهم، ففيه يستعان بنوعين (أو أكثر) حيث تتعاقب مقاطع من الخطاب في لغة (أو عدة لغات) أخرى... بحيث ينتمي المقطع (أ) إلى اللغة (ل) فقط والشيء نفسه بالنسبة للمقطع (ب) الذي ينتمي إلى اللغة (ل ب). فالتعاقب اللّغوي إذن هو الانتقال من لغة إلى أخرى، أي يستعمل اللغة الأولى (ل1) ثم ينتقل إلى اللغة الثانية (ل2) ثم يعود إلى اللغة الأولى (ل1) وبهذا فمزدوج اللغة يستعين بنوعين لغويين أو أكثر في خطابه، وذلك بانتقاله من لغة إلى أخرى، إذن التعاقب اللّغوي إحدى الاستراتيجيات الأكثر شيوعا بين مزدوجي اللّغة، إذ نجد في ظاهرة التعاقب اللّغوي نظامين لغويين في الخطاب، فتعاقب أجزاء من الخطاب من لغة ما مع أجزاء من لغة ما مع أجزاء من الخطاب من لغة أخرى، فهذه «الإستراتيجية التي يستعين بموجبها المتكلم بنوعين لغويين أو أكثر من سجله اللغوي لإيصال ما طاب له من معلومات»[رد]، ونفهم من هذا أن التعاقب اللغوي يعد إستراتيجية يستعملها المتكلم لحاجة تبليغية.

5-الممارسات اللغوية في المجتمع الجزائري:

أجمع العديد من الباحثين اللسانيين على أن الوضع اللغوي في الجزائر يتصف بتعايش مجموعة من المتنوعات اللغوية والتي يمكن تصنيفها كما يلي: اللغة الأمازيغية بلهجاتها المختلفة، واللغة الفرنسية واللغة العربية بأنواعها، حيث يقول "جيلبير غرانغيوم" في كتبه «تستخدم في بلدان المغرب الحالي ثلاث لغات الغربية والفرنسية واللغة الأم أما الأوليان فلغة الثقافة، وهما لغتان مكتوبتان وتستخدم الفرنسية أيضا لغة المحادثة، غير أن اللغة الأم

رد – فرحات بلولي، **ظاهرة التعاقب اللغوي في لغة الصحافة الرياضية جريدة "الهدف" أنموذجا**، مذكرة ماجستير، تيزي وزو: 1997، معهد اللغات والأدب العربي، ص34.

الحقيقية التي يستخدمها الناس دائما في خطابهم اليومي لهجة في العربية أو البربرية، وليست هذه اللغة الأم إلا في حالات نادرة جدا لغة مكتبة»[زز]، فالواقع اللغوي الجزائري يوضح أن درجة استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثلا وبالتالي يمكن أن نتطرق إلى كلّ التنوعات اللّغوية بالتفصيل على الشكل التالي:

أ-اللّغة الأمازيغية:

اللغة الأمازيغية: وهي لغة سكان شمال أفريقيا في الأصل «يدعون "إيمازيغن" وهم سكان استقروا منذ العصر النيوليتي في فضاء جغرافي يمتد من البحر المتوسط إلى النيجر ومن المحيط الأطلسي إلى الحدود الليبية المصرية»[سس] تعد اللّغة الأمازيغية لغة المنشأ بالنسبة لسكان هذه المنطقة، وهي ليست لغة واحدة بل هي مجموعة من اللهجات (القبائلية، الشاوية، الترقية، المزابية، الشلحية...).

وتختلف الروايات حول أصل هذه اللغة فمنها، من ردت الأصل إلى العرق الهند أوروبي الذي جاء من آسيا الصغرى إلى القوقاز والشواطئ الغربية للبحر الأبيض المتوسط[شش] ومنها من أرجعته إلى اللغة المصرية القديمة (القبطية)، ومنها من اعتبرها بمثابة اختلاف لهجي للغات الأمريكية الهندية[صص] ففي لغة سكان الأمازيغ، حيث يتحدث بها في مناطق عدّة من الوطن، وذلك من خلال لهجاتها المختلفة، وهي أيضا من المقومات الأساسية للشخصية الوطنية، وهذا إضافة إلى أنّها لغة وطنية، ومن خلاله يتحقّق التّواصل بين جميع الشرائح والجماعات اللّغوية، مع الأخذ بعين الاعتبار تلك التميزات اللهجية لكلّ

زز – لويسجان كالفي، **حرب اللّغات والسياسات اللّغوية**، ط1. بيروت: 2008، مركز دراسات الوحدة العربية، ص89.

سس – مصطفى الغربي، **الفرانكفونية والتعريب وتدريس اللّغات الأجنبية في المغرب**، تر: محمد أسليم، ط1. مكناس: 1994م، ص 15.

شش – **المرجع نفسه**، ص 13.

صص – مصطفى الغربي، **الفرانكفونية والتعريب وتدريس اللّغات الأجنبية في المغرب**، تر: محمد أسليم، ط1. مكناس: 1994م، ص 13.

منطقة أو لكل مجموعة لغوية، حيث تستعمل في كلّ وبدرجات متفاوتة وكيفيات متباينة، وهذه التميزات اللهجية غالبا ما تجعل الناطق في منطقة جغرافية ما قد لا يفهم ناطقا آخر في منطقة جغرافية أخرى، وهذا التقسيم اللهجي حسب "فندريس" "Vendryes" «يستجيب لشعور واقعي يملكه أهل المنطقة الواحدة، بأنهم يتكلمون بطريقة مختلفة عن طريق كلام المنطقة المجاورة لهم»(ضض) وهذا يعني اختلاف اللّهجة يؤدّي إلى صعوبة فهم الآخرين حتّى وإن كان في منطقة نفسها.

وتستعمل الأمازيغية بلهجاتها المختلفة بشكل مقبول في مناطقها المختلفة، حيث تتداول في تواصلهم اليومي بصورة شفوية، وهذا ما أدى إلى عدم رقيها وتطورها وهذا لأن الكتابة تؤثر في علاقة الناس باللّغة بدرجة كبيرة، وهذا ما جعل بعض المحاولات تنصب في هذا المجال لأجل نقله إلى صيغتها الكتابية، وهذا رغم الاختلافات الموجودة في الحروف التي ستكتب بها وبأي طريقة ستكتب.

ومهما يكن فإن الأمازيغية في الجزائر، رغم صورتها الشفوية، فلازالت مستعملة في التواصل اليومي من قبل الناطقين بها، وخاصة في المجالات ذات الطابع غير الرسمي، أي في مجالات الحياة اليومية، ولهذا نجد الأمازيغ يتوزعون على مناطق كثيرة، وهو ما يعني أن هناك أعداد لازالت ناطقة بهذه اللغة، وخاصة في إفريقيا وهي موجودة في المغرب والجزائر والنيجر، بالإضافة إلى دول أخرى مثل ليبيا وموريتانيا وتونس والصحراء الغربية، ولكن استعمالاتها تتفاوت من بلد إلى آخر.

وتنقسم اللهجات الأمازيغية على مجموع التراب الجزائري إلى القبائلية والشاوية والطوراقية والمزابية.

ضض – **المرجع نفسه**، ص 14.

اللهجة المعروفة باسم القبائلية هي التي تغطي منطقة تيزي وزو وبجاية وبعض الولايات الأخرى مثل: بومرداس والعاصمة وبرج بعريريج والبويرة وسطيف وجيجل[ظط]. اللّهجة المعروفة باسم الشاوية هي التي تغطي منطقة باتنة وأم البواقي وخنشلة وهذه اللهجة يتحدث بها ما يتراوح بين (500 ألف ومليون) متحدث[ظظ]. اللهجة المعروفة باسم الشلحية هي التي تغطي منطقة تيبازة والمغنية، أي مدن الشريط المحاذي للمغرب الأقصى. اللهجة المعروفة باسم الطوارقية هي التي تغطي معظم مناطق الهقار الجزائري.

اللّهجة المعروفة باسم المزابية هي اللهجة التي يتحدث بها بني مزاب عند سكان منطقة غرداية والمدن الإباضية الأخرى.

وقد استطاعت هذه اللغة بفضل قوتها التعبيرية أن تصمد أمام التحولات رغم أنّها لم تشكل ابدا موضوع وقاية عبر معيار الكتابة البيداغوجية، كما استقبلت لهجاتها (خاصة القبائلية).

لقد لاقت اللّغة الأمازيغية في الجزائر التهميش لأسباب سياسية ولكن رغم هذا، فلازالت مستعملة في التواصل اليومي بين الجماعات اللغوية الأمية منها والمثقفة، بل أصبحت الآن تدرس كتخصص مستقل في الجامعة كما بدأت مؤخرا برمجتها كمادة دراسية في التعليم بمختلف أطواره.

ب-اللّغة العامية:

أي ما يعرف باللهجات (Dialectes) أو العاميات، وكما يسمى بالدرجات الجزائرية الموجودة بكثرة في الجزائر، وتختلف من منطقة إلى أخرى، لها وظيفة تبليغية وتواصلية بين الأفراد، إذ يرتكز استعمالها في الشاعر والأوساط العائلية وبين الأصدقاء، وكذلك في الأدب الشعبي مثل الحكايات الشعبية، وتتميز بأنّها شفوية غير مكتوبة على عكس الفصحى[ظع].

[ظط] -Salem Chaker, **imazighen ASS-A,** 2ème edition. Bouchène, Alger: 1990, p28.

[ظظ] -Salem Chaker, Ibid, p9.

[ظع] –لاصب وردية، "اللغة الأم والواقع اللغوي الجزائري"، دط. الجزائر: 2007، **مجلة الأم**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ص65، 67.

وهذه العربية العامية نشأت نتيجة التفاعل بين العربية الفصيحة لغة الدين الإسلامي ولغة الأمازيغية.

وتستعمل العربية العامية (الدارجة) في الواقع الجزائري بشكل كبير، حيث نجدها في البيت، وفي الشارع، وفي السوق، وفي المدرسة، إضافة إلى هذا كله فقد نجدها في جميع الميادين، وهو ما جعلها لغة التخاطب والتّواصل لدى الشرائح الشعبية المختلفة وحتى المثقفة، كما أصبحت هذه اللّغة مستعملة ومتداولة حتى في وسائل الإعلام المختلفة وفي المسرح والقصص وغيرها، وهو ما يجعلها عاملا فعليا للإدماج الاجتماعي، بذلك فإنّ العامية في الجزائر وفي جميع المناطق المختلفة من الوطن قد قطعت شوطا هائلا ومكانة خاصة.

ويوجد في الوطن العربي العديد من اللّهجات العربية التي تختلف عن غيرها من بلد إلى آخر، وهذا الاختلاف نجده حتى في البلد الواحد، فمثلا العامية الجزائرية أو الدارجة الجزائرية باعتبارها لغة التواصل والتعامل الاجتماعي تختلف وتتنوع من منطقة إلى أخرى، ولهذا يمكن تقسيمها إلى أربعة دوائر [غغ]:

- ***الدائرة الشرقية:*** وهي الخاصة بمنطقة الشرق القسنطيني.
- ***دائرة الوسط:*** وهي خاصة بمناطق العاصمة والوسط الجزائري.
- ***الدائرة الغربية:*** وهي الخاصة بمنطقة وهران.
- ***الدائرة الجنوبية:*** وهي الخاصة بالمناطق الصحراوية.

فهذا الاختلاف بين هذه اللّهجات يمثل انعكاسا لثقافة خاصة وموروثة وتقاليد محلية وهذه اللهجات تستعمل في المناسبات غير الرسمية، أي يعتبر بها الناس عن أنفسهم واحتياجاتهم اليومية المتكررة وهو ما يؤكد سهولة تداولها واستعمالها لدى متكليمها.

غغ -Khaoula Taleb Ibrahimi, **Les Algériens et leur(s) langues(s),** 2ème Ed. El-Hikma, Alger : 1997, p27.

فالعربية العامية مستعملة في الواقع الجزائري بشكل واسع، حيث سيطرت على جلّ الاستعمالات الأخرى، وهذا من خلال ممارستها اليومية وفلي جميع الميادين، وهو ما جعلها لغة التخاطب والتواصل لدى الشرائح الشعبية المختلفة وحتى المثقفة منها.

ج-اللّغة الفرنسية:

هي لغة فرنسا الوطنية، لغة رسمية في عدة بلدان خاصة في البلدان التي كانت فرنسا قد استعمرتها وهي من أصل لاتيني بإضافة كلمات قليلة من الكلتية والفرانكية القديمة، يتحدث بهذه اللّغة: فرنسا، كندا، بلجيكا، سويسرا، ساحل العاج، وفي كلّ من ولايتي: لوزيانا وماين الأمريكيتين بالإضافة اعتمادها كلغة ثانية في عدد من دول الشمال وغرب إفريقيا كدول المغرب العربي أما عدد الناطقين بها فهو 125 مليون و290 مليون مع ناطقيها كلغة ثانية وتأتي اللّغة الفرنسية في المرتبة 11 عالميا... (فف)، بحيث تعتبر اللغة الفرنسية اللغة الثانية التي انتشرت في مجتمعنا الجزائري.

وترد عبارة "التعليم الأساسي" أو المدرسة الأساسية في البحوث الصادرة عن المغرب وموريتانيا ومصر والأردن وترد في البحث السوري عبارة "التعليم العام" وتدوم مرحلة التعليم الأساسي أو العام في هذه البلدان من 8 إلى 9 سنوات، وتنقسم البلدان المذكورة من حيث السن الذي يبدأ فيها التلميذ (دراسة) تعلم اللّغة الفرنسية، يبدأ في سن مبكرة نسبيا في المغرب وموريتانيا، وفي سن متأخرة في الأردن وسوريا ففي المغرب يبدأ التلميذ في تعلم اللغة الفرنسية بداية من السنة الثالثة ابتدائي بعد عامين من الدراسة تخصص كليا للغة العربية(قق).

فف – جمال مثقال، مصطفى القاسم، **أساسيات صعوبات التعلم**، ط1. عمان: 2000، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ص97.

قق -Xavier Deman, **La francophoni, collection a « que sais, je »,** Puf. Paris. P 42.

أما الجزائر فاللغة الفرنسية لغة أجنبية أولى، كان تعليمها يبدأ من السنة الرابعة لكنه تغير ليصبح عند السنة الثالثة وهذا في إطار الإصطلاحات التربوية التي قامت بها الوزارة سنة 2016.

ولقد شهد ميدان تعلم اللغات الأجنبية تطورا كبيرا في الفترة الأخيرة، وقد شمل هذا التطور كلّ الجوانب المتعلقة بعملية تعليم اللّغات مثل: الكتاب والمدرس وتدريب المعلمين ووسائل وطرق التدريس والاختبارات والفضل في هذا يرجع أساسا للنقد الكبير في الدّراسات اللغوية التطبيقية والإنسانية، ويرجع كذلك للطفرة العظيمة في ميدان التكنولوجيا حتى أضحى لدينا ما يعرف حاليا بـ: تكنولوجيا التعليم وقد ساهمت هذه الأخيرة بحظ وافر في تسهيل مهمة معلم اللّغة الأجنبية في إيصال اللّغة لطلابه... [كك]، حيث التطور التكنولوجي والعلمي لعب دورا كبيرا في تسهيل عملية التعليم.

د-اللّغة العربية الفصحى:

تعتبر لغة رسمية، يتركز استعمالها لدى طبقة المثقفين، كما أنّها وسيلة للتواصل الفكري ولغة الكتب والصحافة والخطابات الرسمية، ولغة الاقتصاد والسياسة والدين والتعليم بجميع أطواره. ما يميزها عن اللغات الأخرى كونها لغة مكتوبة ومنطوقة تخضع لجملة من القواعد والقوانين التي تضبطها، فهي لغة متأصلة في الواقع اللغوي الجزائري. وهذا التمييز والاختلاف الذي تتصف به اللغة العربية الفصحى عن غيرها من اللغات جعلها تحظى باهتمام واسع من قبل الدولة من خلال انتهاج سياسة التعريب وديمقراطية التعليم ووسائل التعليم المنتشرة، فكلّ هذه العوامل كان لها إسهام كبير في تقليص الهوة بين اللغة الأدبية وبين اللهجات[لل]، إذن اختلاف اللغة العربية الفصحى عن اللغات الأخرى جعلها تكتسي

[كك] – محمود إسماعيل ضمني، **المعنيات البصرية في تعليم اللّغات**، ط1. المملكة العربية السعودية: 1978، عماد شؤون المكتبات، جامعة الملك مسعود، ص3.

[لل] –ينظر: لاصب وردية، "اللغة الأم والواقع اللغوي الجزائري"، دط. الجزائر: 2007، **مجلة الأم**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ص65.

مكانة عالية ومرموقة من قبل الدول، وهي "لغة القرآن" التي وصلتنا عن طريق الفتوحات الإسلامية، وبعدما صب فيها القرآن كلمة، أصبحت لغة عالمية، وكان شعارها الإسلام، واتخذت لها حروفا خاصة أضحت عنوان شخصيتها، ولقد عدت من أسس الفهم الصحيح للإسلام[٣٣]. وفي هذا الصدد نشير إلى أنّ «اللّغة العربية ليست لغة العرب، بل هي لغة مشتركة طورها المسلمون لذلك من الأجناس، اللّغة العربية ليست لغة عرقية، وليست لغة محصورة جغرافيا. وهذه اللغة انتشرت بانتشار الإسلام كما هو معلوم، فهي اقترنت بالدين الإسلامي أولا ثم الحضارة العربية الإسلامية التي ليست حضارة عرقية أو حضارة مقصورة على أجناس معينة، وإنما هي حضارة متعددة الروافد والمكونات وقد تفاعلت هذه الحضارة تاريخيا مع حضارات أخرى لاتينية، وإغريقية وفارسية وغيرها»[٣٤]، وهذا يعني أن اللغة العربية شهدت تطوّرًا بارزًا بفضل التطور الحضاري والثقافي عن طريق الثقافة العربية الإسلامية المتفتحة على العالم الخارجي.

إنّ نزول القرآن أكسب اللّغة العربية قيمة ومكانة، فقد تسربت إليها شعوب العالم، رغبة في تعلمها لاعتناقهم الدين الإسلامي والمحافظة عليه، وكان لهذا الدّخول أثر بالغ الأهمية وقد ظهر العلم بها، وترجمت النّصوص العلمية إليها من مختلف اللّغات الإسلامية أولا، من الفارسية والهندية والتركية، والإغريقية وغيرها، ومن المعلوم أن الناس دخلوا في الإسلام بموروثهم وبحملاتهم الثقافية، وهم الذين نقلوا علومهم إلى العربية. فصارت اللّغة العربية هي اللّغة العلمية.

هذه القضية أساسية لا ينبغي أن تغيب عنا، لأن اللّغة العربية لم تكن تاريخيا، لغة علمية، فهي لم تصبح لغة علمية إلا عندما جاء الإسلام.

---

٣٣ – صالح بلعيد، **دروس في اللسانيات التطبيقية**، ط1. الجزائر: 2007، ص 46.

٣٤ – الفاس الفهري والإسماعيلي العلوي، **اللغة العربية والنظريات اللّسانية**، دط. المغرب: 2007، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ص 163.

إنّ اللّغة العربية لا تخص العرب وحدهم، بل هي لغة عالمية، فقد ترجمت علوم أخرى إليها، كونها اللّغة التي أنزل بها القرآن الكريم. وبفضله اكتسبت مكانة علمية، وعالمية في الآن نفسه. حتى القرآن ترجمت معانيه إلى لغات أخرى.

ويرى صالح بلعيد أن اللّغة العربية الفصيحة «لم تنل وضعها الطبيعي رغم أنّها اللّغة الرسمية، والعائق فيها وجود المستوى البسيط الدّارج وهو الذي سهل أمور الاتّصال بدلها، حيث تتطلب مقام الحرمة، وهذا ما خلق مشكلة الثنائية اللّغوية: لغة عليا ≠ لغة دنيا»[٥٥]، معنى هذا أنّه يوجد مستويين لغويين للسان الواحد، الأول فصيح يستعمل في التعليم والإدارات والملتقيات والسياسة، والآخر عامي يستخدم في الشوارع والمحادثات اليومية.
تستعمل اللّغة العربية في ميدان التّعليم، والخطابات الدينية، والأدبية، ولكن وجودها يقتصر أكثر على مجال الكتابة بحكم أن الدّارجة هي التي تقوم بالمهام، كونها تعتمد على المشافهة، وقد نتج هذا عن عدة عوامل تعرضت لها اللّغة العربية من بينها عامل الاستعمار مثلا.

٥٥ – صالح بلعيد، **دروس في اللسانيات التطبيقية**، ط1. الجزائر: 2007، ص27.

المبحث الثاني:
المواقف اللّغوية وواقع اللّغة العربية في الجزائر.

1-تعريف المواقف اللّغوية:

المواقف ترجمة للكلمة الإنجليزية (Attitudes) وقد ترجمها بعض أصحاب القواميس الثنائية، وبعض من ألف أو ترجم في تخصص علم اللّغة الاجتماعي بالمواقف مثل الفلاي الذي ترجم كتاب علم اللّغة الاجتماعي للمجتمع. كذلك خالد الأشهب الذي ترجم مع زميله كتاب دليل السوسيو لسانيات، بينما ترجمها آخرون بالاتجاهات، وقد اختار الباحث ترجمتها بالمواقف، لكونها تبدو أكثر شيوعا في مجال علم اللّغة الاجتماعي، وهذا البحث في موضوع من موضوعات علم اللّغة الاجتماعي وليس للمواقف تعريف متفق عليه، ولعل أقربها للصواب التعريف الذي أشار فيه المحمود إلى مكونات المواقف وهي المكون المعرفي والعاطفي والسلوكي، فعرفها بأنّها: «مشاعر الفرد نحو لغة ما، والتي قد تكون مبنية على القيم والمعتقدات التي يتبناها الفرد، والتي قد تظهر من خلال سلوكه نحو هذه اللّغة[وو]، وهذا التعريف هو الأقرب إلى الصواب.

وو – عبد الله بن صالح الوشمي، "المواقف اللغوية للمهريين في المملكة العربية السعودية اتّجاه اللغة المهرية والعربية"، **مجلة التخطيط والسياسة اللغوية**، السعودية: 2017، ص43.

2-المواقف والسلوكات إزاء اللّغة:

إن التصورات التي يتخذها الأفراد إزاء اللّغة أو مجموعة من اللّغات وبذلك تظهر الطّريقة التي ينظر إليها الفرد، إما أن يستحسنها وإما يستهجنها «ذلك أنّه يوجد مجموعة من المواقف والأحاسيس يستشعرها المتكلمون إزاء اللّغات وتنوعات اللّغات وإزاء من يستخدمونها... في حين أنّ المواقف اللّغوية لها انعكاسات على السلوكات اللّغوية»[ي] مما يعني أنّه يوجد تناقض في الرؤى إزاء اللّغة ذاتها حيث تظهر مواقف وسلوكات الأفراد من خلال أحكام مسبقة وهي التي يحسها الناس إزاء لغة ما لذا تنقسم المواقف إلى نوعين:

أ-المواقف الإيجابية:

عبارة عن تلك المواقف التي تتضمن تصورا إيجابيا إزاء لغة ما، كان يراها لغة جميلة أو لغة ذات فائدة كبيرة «فاللّغة التي يتكلّمها والتي يصدر عليها الناطق بوصفه لغته والصورة التي يكوّنها عنها في علاقتها باللّغات الأخرى المستعملة في نفس السياق ليست أداة تبليغ فحسب بل هي أساس الموقف الذي يبلور فيه انتماءه الاجتماعي، إن جماعة يقاسمها عددا من السلوكات اللّغوية[أأ]، فالفرد إنما يحاول أن يشكل نظرة إيجابية حول اللّغة التي يتكلّمها ويحاول التباهي بها، وذلك يعود ببعض العوامل كالانتماء القومي والظروف الاجتماعية.

ب-المواقف السلبية:

هي تلك المواقف التي تتضمن تصورا سلبيا إزاء لغة ما ولكن هذه التصورات قد تكون خاصة، كما أنّه «يمكن للناس أن يطوّروا مواقف سلبية من لغتهم الأم ومواقف الإيجابية من اللّغة الأخرى في المجتمع، ويعود ذلك إلى أسباب متنوعة منها الجهل والأحكام المسبقة على اللّغة الأخرى وفي حالات أخرى قد يفضل النّاس عدم استعمال لغتهم الأم سبب التحيز

[ي] – لويس جان كاني، **علم الاجتماع اللّغوي**، تر: محمد يحياتن، د.ط. الجزائر: 2006، دار القصبة، ص 51.

[أأ] – خولة طالب الإبراهيمي، **الجزائريون المسألة اللّغوية**، تر: محمد يحياتن، ط2. الجزائر: 2007، دار الحكمة، ص 69.

السياسي ضدها، وتقسيم المجتمع إلى طبقات، وهناك عوامل اجتماعية ونفسية أخرى متعددة»[1]، تتضح إذن هذه المواقف والسلوكات من خلال الأحكام المسبقة أو من خلال العوامل المحيطة بالمجتمع.

3-أهمية دراسة المواقف اللغوية:

تكتسي دراسة المواقف اللغوية أهمية كبيرة على مستوى الأفراد والجماعات، فالدّراسات الحديثة في مجال علم اللّغة التطبيقي أثبتت ارتباط تعلم اللّغة بالمواقف الإيجابية للأفراد وكذلك أثبتت تأثير المواقف السلبية من اللّغة في تعلم اللّغة الثانية، ومما يلي: نذكر أهميته دراسة هذه المواقف وهي[2]:

1. تبني دراسة المواقف اللّغوية انتشار لغة ما وانحصارها، كما توضح علاقة أفراد المجتمعات اللّغوية مع بعضهم من خلال مواقفهم اللّغوية.
2. تبين دراسة المواقف اللّغوية حالة اللّغة في المجتمع والتمكن من التنبؤ بمستقبلها.
3. تفسح دراسة المواقف اللّغوية المجال لبيان مدى تناغم مكونات المجتمع في المجتمعات الثنائية اللّغوية أو متعدّدة اللّغات.
4. تعد دراسة المواقف اللّغوية أداة فاعلة في التخطيط اللّغوي للمجتمع.

وفي الأخير يمكن أن نقول أن لدراسة المواقف إزاء اللّغات لها أهمية كبيرة ليبين مكانة اللّغة.

---

[1] – عبد الله بن صالح الوشمي، "المواقف اللغوية للمهريين في المملكة العربية السعودية اتّجاه اللغة المهرية والعربية"، **مجلة التخطيط والسياسة اللغوية**، السعودية: 2017، ص43.

[2] – نفس المرجع، ص 43.

4-الأسباب الثانوية للمواقف:

المواقف اللّغوية جزء من التكوين النفسي، ولها أسباب ثانوية، فقد تكون هذه الأسباب الثانوية سياسية، وقد تكون نفسية، وقد تكون اجتماعية، وقد تكون اقتصادية ومن الأسباب الثانوية ما هو ناتج عن الجهل، ومنها ما هو ناتج عن أسباب دينية صرفية ومنها ما هو متأثر بالإعلام، والمواقف اللّغوية قد تتطور أو تتغير نتيجة لمؤثرات متعدّدة منها السياسي والديني والاقتصادي والمعرفي، ومنها المؤثرات المتعلقة بالإعلام الذي قد يكون مرتبطا برؤية وتوجيه سياسي في البلد أو عبر ثقافة آتية من خارج البلد عبر الإعلام الجديد ووسائل الثقافة، وقد يكون الموقف من اللغة ناتجا عن الموقف من أهل اللّغة سلبا أو إيجابا كما صرح بذلك "لابوف" (Labouf) أنه يمكن للناس أن يطوروا مواقف سلبية من لغتهم الأم، ومواقف إيجابية من اللّغة الأخرى في المجتمع، ويعود ذلك إلى أسباب متنوعة منها الجهل، والأحكام المسبقة على اللّغة الأخرى، وفي حالات أخرى قد يفضل النّاس عدم استعمال لغتهم الأم بسبب التحيز السياسي ضدها، وتقسيم المجتمع إلى طبقات، وهناك عوامل اجتماعية ونفسية أخرى متعددة «فإذا قام نظام سياسي يضم عدّة مجموعات لغوية بتصنيفها تصنيفا هرميا بحيث يعطي بعض اللّغات مرتبة متميّزة، بينما يحرم لغات أخرى من تلك المنزلة فلن يكون هناك استقرار في حالة اللّغة» ويؤكّد "بيكر" (Biker) أن تفضيل اللّغة الأم أو أي لغة أخرى مرتبط بعوامل اجتماعية واقتصادية وأسباب سياسية[ثثث] وهذا يعني أن للغة تأثيرًا إيجابيًا واقتصاديًا على من يمتلكها، بشرط أن تكون اللغة الممتلكة هي لغة الاقتصاد في ذلك البلد الذي يعرض الوظائف الاقتصادية، أما من الناحية الاجتماعية، فاللغة تحضى بمكانة اجتماعية مرموقة متعلقة بنوعية الوظيفة التي تؤديها في المجتمع.

[ثثث] – عبد الله بن صالح الوشمي، "المواقف اللغوية للمهريين في المملكة العربية السعودية اتّجاه اللغة المهرية والعربية"، **مجلة التخطيط والسياسة اللغوية**، السعودية: 2017، ص 43.

5-تأثير المواقف اللّغوية وتأثيرها:

تتأثر المواقف اللّغوية بعدد من الأمور، منها «الجنس والعمر والمستوى الاقتصادي والثنائية اللّغوية والنظام اللساني والأسباب الدينية وكذلك المدارس ووسائل الإعلام والثقافة الشعبية، ومن الأمور التي تؤثر فيها المواقف اختيار لغة الأقلية وتحول الأقلية عن لغتهم أو انحصارها»(ولهذا تعدّ المواقف اللّغوية عاملا رئيسيا في ارتقاء لغة ما أو اندثارها فدراستها تبين مدى تأثيرها وتأثرها على اللّغة تبعا لعدّة معطيات تحدّدها طبيعة الحياة الاجتماعية.

6-اللّغة بين المجتمع والمواقف اللّغوية:

إنّ البحث في اللّغة هو البحث في الإنسان نفسه، حيث يقول "ليفي ستراوس" " Levi Strauss) في كتابه "الآفاق الجزئية" "Tristes tropique" «إنّنا حيث نقول الإنسان...فإنّنا نعني اللّغة، وحين نقول اللّغة...فإنّنا نقصد المجتمع»(ذلك أن المجتمعات البشرية شديدة الارتباط باللّغة المستعملة من قبل الأفراد، لأنّها بطبيعتها موجودة في كلّ التنظيمات الاجتماعية والسياسية والتربوية وغيرها...

تعتبر اللّغة متّصلة اتّصالاً وثيقًا بالفكر وعليه فإنّ الكلمة يمكنها أن تحمل كلّ تلك الدّلالات الثقافية والتاريخية والروحية والاجتماعية التي يستهدفها المتكلم، ثم يحدث بها تأثيرا على محيطه. «ولقد سيقت مجموعة من الآراء لبيان دور الكلمة في المجتمع الإنساني، فمن قال إنّها أداة تعبير وتوصيل الآخرين كما أنّها تؤثر في السامعين، وفي مناحي سلوكهم،

– حجر خالد أحمد مصطفى "معايير شروط الموضوعية والصدق والثبات في البحث الكيفي دراسة نظرية"، مكة: **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية** (نسخة مرفوعة على الشبكة) (د.ت).

– عز الدّين صحراوي، **اللّغة العربية في الجزائر "التاريخ والهوية"**، د.ط. الجزائر: 2009، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الآداب العربي، جامعة فرحات عباس، سطيف، ص4.

واتجاهاتهم»[خخخ] بمعنى أنّ اللّغة لا تقتصر فقط كونها أداة التواصل بين الناس، وإنما يتعدى دورها إلى أنّها حاملة الفكر والسلوك والقيم والمبادئ الإنسانية، «فاللّغة سلوك اجتماعي يحدده المجتمع في المقام الأوّل»[ددد] بمعنى أنّ للغة علاقة وطيدة بالمجتمع يصعب إلغائها لأنّه بدون اللّغة كما استطاع الإنسان، التعايش في مجتمعه والتأقلم مع أفراده، وتبرز أهميتها بالنظر إلى طبيعة الوظائف التي تؤديها في سياقها الاجتماعي بالتعبير عن الأفكار، وفي نفس العدد تقول "جولين غارميدي" (Garmidi Juliette) «اللّغة هي الوسيلة الأضمن وربما تكون الوسيلة الوحيدة لاكتشاف الواقع وتنظيمه»[ذذذ] «الارتباط بين المواقف والمجتمع يعكسه جملة السلوكات اللّغوية باعتبار اللّغة هي الأساس في تشكيل أنماط سلوك الإنسان وطرائق تفكيره»[رررر] فاللّغة هي التي تدل على شخصية الإنسان، فمثلا عندما يتكلم ويتحاور نستطيع من خلال ذلك أن نحكم على شخصية تبعا لسلوكه اللّغوي، بمعنى أنه حينما يتحدث ندركه موقعه اللّغوي والثقافي مثلا، وهذا ما ينطبق على الموقف اللّغوي فيكون بمقدورنا التعرف على وجهة نظره من خلال تصوره وآراءه إزاء لغة ما وفق لسلوكه اللّغوي، لذا نستخلص أن المواقف اللّغوية مرآة عاكسة لنظرة الأفراد إلى لغتهم أو اللغات الأخرى.

7-واقع اللّغة العربية في الجزائر:

لا يطيب حال نفس كلّ غيور على اللّغة العربية وهو يقرأ ويسمع ما يكتب وما يقال باللّغة العربية أن يجدها في وضع بائسة وحال سيئة ومعاناة دائمة، ويعظم الأمر أكثر عند رؤية الشعوب الأخرى التي تكافح وتبذل الغالي والنفيس في سبيل رقي لغاتها، بينما يبدو الإهمال

[خخخ] – كمال بشر، **علم اللّغة الاجتماعي**، ط3. القاهرة: 1997، مجمع اللغة العربية، ص28.

[ددد] – هدسون، **علم اللّغة الاجتماعي**، ط2. القاهرة: 1990، عالم الكتب، ص 37.

[ذذذ] – جوليت غارمدي، **اللسانيات الاجتماعية**، ط1. بيروت: 1990م، دار الطباعة، ص 21.

[رررر] – كمال بشر، **علم اللّغة الاجتماعي**، ط3. القاهرة: 1997، مجمع اللغة العربية، ص 25.

قاعدة أساسية عندما يتعلق الأمر بلغة الضاد على الرغم من كونها لغة القرآن وفيها من المزايا ما تفتقر إليه كثير من اللّغات التي تسمى حية.

ففي وسائل الإعلام المسموعة أو المرئية لا تكاد تعثر على تصريح أو حديث بالعربية فصيح يشعرك بالطمأنينة، وأنت أمام شخص يهوي على قواعد النحوي والصرف تكسيرا وتهديما أو أمام معرض عنها إلى عامية يجد فيها حريته في إطلاق فكرته والخلاص منها، أو مفضل للغة الأجنبية يحاول أن يثبت بها أنه مثقف وواع، وأن من أراد فهم قوله عليه أن يرتفع إلى مستواه، حتى وإن كانت في أغلب الأحيان فقيرة مكسرة لا ترضى أصحابها الناطقين الأصليين بها، أما الناطقون بالفصحى ولو في شكلها المبسط فقليل ما هم، بل يفتقدون في كثير الأحيان.

وأمام لافتات المؤسسات والمتاجر تشعر في أحيان كثيرة أنّ اللّغة العربية مستهدفة إما بشكل واع أو غير واع، وذلك أن اللافتة الفرنسية يحرص أصحابها جهدهم أن يكون صحيحة في حروفها ودلالتها، بينما تجد اللافتة العربية تعاني الأخطاء بأنواعها المختلفة وكأن لسان الحال يقول: الأولى لها قوم يدافعون عنها ويسخرون من مهدّمها، كما الثانية فقومها يتساهلون في حقها، ويلتمسون الأعذار للمسيء إليها وكأنها شيء هامشي.

فاللافتات هي نصوص إشهارية لابد للمرئ أن يتحرى فيها تأثر المتلقي فالصواب أو الخطأ من شأنه أن يغير من نظرته نحو تلك اللافتة لذلك كلما كان النص الوارد فيها صحيحا كلما كان التأثير في المتلقي أفضل.

كما يمكن القول إنّ اللّغة العربية من حيث تبدأ نقاط قوّة كبيرة وخاصة من حيث عدد المتكلمين بها فهي الآن لغة ثلاثمئة مليون عربي، كذلك هي لغة رسمية في 22 دولة وهذا رقم من بين الأرقام المرتفعة في العالم وهي لغة مرتبطة بقوة اقتصادية لا يستهان بها موجودة في العالم العربي ومن يتعامل معه. والعربية دخلت الأنترنيت وإن كان ذلك بنسبة غير كافية، إضافة إلى مواطن القوة هذه هناك أيضا التاريخ العلمي والرمزي، وكون اللّغة

العربية كانت قبل أقلّ من ألفية هي إحدى اللّغات القلائل التي لها رأسمال كبير، واللّغة العربية لغة مشتركة في العالم العربي لأنها لغة الاتصال التي تجمعه وتلمحه حتى في هذا الوقت الذي تضعف فيه كثير من عناصر الالتحام والتكامل، تظل اللّغة هي اللحام وهذا ما يفتقد في الاتحاد الأوروبي، ومثالا على ذلك أنّه من بين المشاكل البارزة في الاتحاد الأوروبي عدم وجود لغة موحدة في حين أن العالم العربي هو في منأى عن هذا كلّه.

إذن من حيث المبدأ والواقع التاريخي والحالي هذه اللّغة مكتسبة رأسمالية وهي ربح بالنسبة للمجموعة التي تتكلم بها ولذلك نجد أنه ركبتها وطورتها عدد من الشعوب وخاصة الشعوب الإسلامية رغم أنها ليست عربية، فاللّغة العربية ليست لغة العرب فقط بل هي لغة مشتركة طورها المسلمون، فالعربية هي اللغة التي قُدر لها أن تستعمر وتدوم ولا عجب فهي لغة القرآن الكريم، حُفظت بحفظ القرآن إلى يوم الدّين ومع أنّها قاطبة، إلاّ أنّها لغة عالمية، يتكلّم بها المسلمون في شتى بقاع العالم. قد أصبحت لغة إنسانية منذ ظهور الإسلام، أبدعت حضارة راقية، أشعلت الأنوار التي بدت ظلومات العصور الوسطى في العالم، انبثق فجر النهضة في أوروبا الذي قام بها على أساس من التراث العربي الإسلامي باللغة العربية بطريقة مباشرة نقلا عن المؤلفات العربية. إذا فاللغة العربية هي اللغة السامية الوحيدة التي قُدر لها أن تحافظ على وجودها وأن تصبح لغة عالمية. لذلك نجد كبار علماء اللّغة من أصل فارسي أو هندي أو تركي أو غير ذلك من الأجناس، فاللّغة العربية ليست لغة عرقية وليست لغة محصورة جغرافيا فقد انتشرت بانتشار الإسلام كما هو معلوم فهي اقترنت بالدين الإسلامي أولا، ثم بالحضارة الإسلامية التي لم تكن حضارة متعددة الرواض والمكونات وقد تفاعلت هذه الحضارة تاريخيا مع حضارات أخرى لاتينية إغريقية وفارسية وغيرها وتشربت بها وشربتها أيضا وهذا الشيء معروف ولكن ينبغي أن نذكر به لأن هناك الكثير من نسيان التاريخ القريب وأحيانا تجاهل الواقع نفسه الذي من الأهمية بمكان التذكير به وإرساء معالمه قصد إبراز مكونات اللّغة التي تعتبر لغة رسمية لدى فئة من الشعوب ضاربة في القدم

وتحتل رقعة جغرافية شاسعة[زز] لم تكن اللّغة العربية في تاريخها القديم والجديد في ضيق وحرج مما هي عليه اليوم، إذ هي لا تحاصر باعتبارها لغة يتحدث بها قوم مستعمرون كما كان الشأن في فترات الإستعمار، ومن ثم وجوب تحييدها ولكنها في زاوية ضيقة من الاستعمال للقضاء عليها تدريجيا، بل صار التضييق عليها اليوم يأتيها من قبل كونها لغة "دين" يتهم في الدوائر العالمية العلنية والسرية على أنه دين معادي لكلّ الحريات الإنسانية، وأنّه يقوم حجر عثرة في وجه الانتشار العلماني الذي تروج له الحداثة الغربية. ومن ثم صار حصارها يأخذ بعدا عالميا على اعتبار أن نصوصها الدينية هي السبب في خلق هذه التشنجات المذهبية والفكرية التي يعيشها العالم العربي قبل أن يصطلي بنارها العالم الغربي. هذا الوضع الذي تحضى حدود الثقافة الضيقة، وصار همًّا عالميا يجعل من اللّغة العربية المستهدف الأوّل في كيانها لغة وفي محمولها التراثي ذخيرة ومرجعية.

لقد حاول الاستشراق الذي كان ولا يزال في بعض فروعه طليعة الحملات الاستعمارية المادية والفكرية أن يبث في صفوف المتحدثين بالعربية فرقة طائفية ليغذي من خلالها بعض النعرات القومية، يجيب ها لغات مندثرة، وانتماءات قديمة طواها التاريخ من أزمنة بعيدة ليصنع منها عوائق في وجه العربية. كما أثار حملات تزعم أنها تخدم تسهيل استعمال اللّسان العربي كفكرة تجديد النحو، وتجديد الكتابة، والاستغناء عن أجزاء كبيرة من التراث اللّغوي في المعاجم الضخمة واختصارها على الدارج المستعمل اليوم بغية تخفيفها ليبتر شطر من تاريخها الطويل فتضيع معه نصوص تراثية كثيرة لا تزال تصنع حاضر اللّغة العربية وتجد قاموسها الحديث. واليوم تعيش اللّغة العربية غربة في أقلام أبنائها: أخطاء لغوية، وأخرى تركيبية، واستعمالات لمفردات ليست لها أصالة...

زززز – نصيرة زيتوني، "واقع اللّغة العربية في الجزائر"، **مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)**، السعودية: 2013، المجلد 27 (10)، ص 2170.

وإذا لم يتدارك الأدباء هذا الوضع بإعادة إحياء اللّغة في كتاباتهم وأشعارهم، كتابة تضع نصب أعينها جودة السبك، ومتانة العبارة، واللّفظ في موضوعه الذي هو له... فإن القادم من الأيام سيشهد تراجعا كبيرا للغة العربية أمام تحديات ترفعها الوسائط التكنولوجية الجديدة، وتضعها بين أيدي جيل ضئيل الزاد ضعيف الصّلة بلغته مهزوز الانتماء[1] هذا بعد أن كانت اللّغة العربية الفصحى تُشغل قلوب العرب الذي كانت الجزيرة العربية موطنا لهم حيث عاشوا في جاهلية تامة غير أنّ فصاحتهم وبلاغتهم تعتبر الضّوء المنير في وقت أقلّ ما يقال عنه أنّ عصر الظّلام عند العرب. لكن اللغة هي بمثابة الشيء المقدّس عندهم الذي يجب تعظيمه والحرص على عدم المساس به.

[1] – حبيب مونسي، **واقع اللّغة العربية اليوم**، جريدة الجمهورية 16-03-2015.

الفصل الثاني:

دراسة تحليلية للمواقف والممارسات اللغوية

لتلاميذ السنة الثانية متوسط في تعليمية اللغة العربية

المبحث الأول: الأدوات التصنيفية والمستخدمة

المبحث الثاني: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

المبحث الأول:

الأدوات التصنيفية والمستخدمة

تعد الدراسة الميدانية وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات عن الواقع الاجتماعي المراد دراسته لذا جاء القيام بالدراسة الميدانية من أجل معرفة ما مدى تجسيد (ما استعرضناه في ثنايا هذا البحث) وخصصنا الجزء الأكبر من هذه الدراسة للموافق والممارسات اللغوية في المرحلة المتوسطة وعلاقتها بتعليمية اللغة العربية.

وفي ذلك اعتمدنا في هذا العمل على حضورنا لبعض الحصص وعلى مجموعة الاستبيانات موزعة على عدد من المعلمين التلاميذ في هذا الطور والتي ساعدتنا الوصول إلى هدفنا وقد احتوت هذه الاستبيانات على مجموعة من الأسئلة والتي تستهدف كل منها الإجابة عن إشكالية معنية.

1-منهجية العمل :

المنهج الذي اعتمدنا عليه هو منهج تحليلي تطبيقي بحيث قمنا في هذه الدراسة بتحليل للنماذج الكلامية التي وردت في الاستبيان واستخراج الظواهر اللغوية منها.

2-المجال الزمني:

يمثل الجانب الزمني المدة التي استغرقناها في هذه الدراسة بشقيها (النظري والتطبيقي) فقد استغرق إنجاز هذا البحث سنة كاملة (إلا ما تعذر علينا بسبب هذا الفيروس "COVID-19") و فيما يخص الجانب التطبيقي منه:قمنا بزيارة بعض المدارس ميدانيا والتي سجلنا من خلالها بعض الملاحظات عن المواقف اللغوية لدى تلاميذ هذا الطور ومدى تأثيرها إزاء اللغة العربية وعلى تعليمها وكيف يمكن توجيه هذه المواقف بما يوافق حاجات المتعلمين وكان هذا كله من خلال ما سجلناه من ملاحظات واستنتاجات بناءا على مجموعة من الأسئلة التي انطلقنا منها.

3-مجال الدراسة

من أجل إنجاز العمل، وجب علينا أن نختار مجموعة من المتوسطات حتى يكون بمقدورنا اجراء هذه الدراسة ارتئينا أن تكون هذه المتوسطات مختلفة والهدف من هذا هو استنتاج الفرق بين التلاميذ الريف و المدينة وذلك في مجال الدراسة وهذه المتوسطات هي كالتالي :

1-متوسطة تين هينان بعين الحمام.

2-متوسطة أعمر أث شيخ بعين الحمام.

3-متوسطة دردار السعيد بتيزي وزو.

4-متوسطة باعبوش السعيد بتيزي وزو.

4-العينة:

وهي شرط أساسي من شروط البحث العلمي لإثبات العمل الميداني للبحث وذلك من خلال الدراسة الميدانية للبحث وذلك من خلال الدراسة الميدانية التي أوصلتنا إلى ملاحظات ونتائج مختلفة واختيار عينات الدراسة يتماشى مع طبيعة هذا العمل فجاء اختيارنا لمجموعة من التلاميذ ومعلميهم الموزعين على المتوسطات المذكورة أنفا:و هم يمثلون العينة التي شملتها هذه الدراسة فالعينة البحثية التي إستعنا بها هي مجموعة من الأساتذة في التعليم المتوسط حيث بلغ عدد العينة 17 أستاذ ومجموعة من التلاميذ حيث بلغ عدد العينة 178 تلميذ هذا بغية الإجابة عن تلك التساؤلات المقدمة في بداية هذا البحث وقد قمنا بحضور بعض الحصص في مختلف المواد وسجلنا بعض الملاحظات وبناءا على ذلك تقدمنا بمجموعة من الأسئلة لفئة المعلمين وكذلك فئة أخرى من التلاميذ التي شملتها الدراسة.

5-الأدوات المستخدمة:

من خلال للمنهج التحليلي التطبيقي اخترنا أدوات ووسائل جمعنا لنا البيانات و هي كالأتي

5-1-الملاحظة:

وهي عملية تعتمد على المهارة وتتطلب درجة كبيرة من فنيات الباحث وتقنياته وخبرته وقدرته الفائقة على الملاحظة.

وهي أهم الأدوات التي تستخدم في البحث العلمي بحيث تستخدم كمصدر أساسي للحصول على البيانات والمعلومات المهمة لموضوع الدراسة معتمدة على حواس الباحث وترجمة ملاحظاته إلى عبارات ذات معان ودلالات.

5-2-المقابلة:

وتعد عملا إلزاميا لإنجاز العمل الميداني بحيث تعد أداة رئيسية في جمع البيانات والمقابلة هي وسيلة تقوم على الحوار بين الباحث ومبحوثيه.

5-3-الإستبيان:

يعتبر الاستبيان أداة لفظية بسيطة ومباشرة تهدف إلى التعرف على ملامح مع خبرات المفحوصين واتجاهاتهم حول موضوع معين من خلال توجيه أسئلة قريبة من التقنيين في الترتيب والصياغة [1] والأسئلة إما تكون مغلقة بحيث تكون الإجابة مفيدة ب (نعم) أو (لا) أو مفتوحة لكون الإجابة عنها حرة مفتوحة يجيب المشارك فيها بطريقته ولغته الخاصة.

[1]- زيدان بن علي بن محمود الجرجاوي، **القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان**، ط2. فلسطين :2010م، ص 16.

أ-الخصائص العامة للاستبيان [2]:

هنالك العديد من الخصائص التي يتميز بها للاستبيان عن غيره من الأدوات البحث الأخرى ونذكر الخصائص التالية:

- من الخصائص أنه من الممكن أن يستفاد بالاستبيان إذا كان أفراد البحث منشرين في أماكن متفرقة ويصعب الاتصال بهم شخصيا.
- الاستبيان قليل التكاليف والجهد والوقت إذا قرن بغيره من الأدوات لجمع المعلومات الأخرى.
- يعطي الاستبيان لأفراد فرصة كافية للإجابة عن الأسئلة بدقة.
- يسمح الاستبيان للأفراد كتابة البيانات في الأوقات التي يرونها مناسبة لهم دون أن يفيدوا بوقت معين يصل فيه الباحث لجمع البيانات.
- لا يحتاج الاستبيان إلى عدد كبير من جامعي البيانات نظرا لأن الإجابة عن أسئلة الاستبيان أو عباراته لا يتطلب إلا المبحوث وحده دون الباحث.
- يمكن تطبيق الاستبيان على نطاق واسع على عينات كبيرة الحجم.
- يعطى المبحوث نوعا من الخصوصية لا تتوفر في بعض البحوث الأخرى.

وتظهر أهميته في أنه دعم للجزء النظري وذلك إما بإثبات الآراء التي ذهبنا إليها وإما بمخالفة لبعض الموافق والاستنتاجات.

ولقد وجهنا هذا الاستبيان إلى تلاميذ ومعلمي متوسطات مختلفة المتمثلة أساسا في :

- تلاميذ السنة الثانية متوسط.
- معلمون لمختلف التخصصات أي بمعنى أستاذ للغة العربية اللغة الأمازيغية الفرنسية الخ...

5-4-أدوات تحليل البيانات:

-حساب النسب المئوية:

هي تحويل الأرقام والتكرارات إلى نسب مئوية لمعرفة نسب استجابات أفراد العينة، وتحسب النسب المئوية بتطبيق القاعدة الثلاثية.

[2]- زيدان بن علي بن محمود الجرجاوي، **القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان**، ط2. فلسطين :2010م، ص 17

عدد التكرارات x 100

مجموع العينة

وتفيد النسب المئوية في إحصاء إجابات أفراد العينة ثم قياسها والمقاربة بينها.

المبحث الثاني:

عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية.

1-عرض وتحليل نتائج الإستبيان رقم (01) الموجه للتلاميذ:

1-1-عرض وتحليل نتائج السؤال الأول:

- ما هي اللّغة التي تستخدمها في التحدث مع أفراد عائلتك؟

جدول رقم (01): يمثل اللّغة التي يستخدمها في التحدث مع أفراد عائلته.

الإجابة	عدد الإجابات	النسب المئوية
الأمازيغية	50	%28,08
العامية	20	%11,23
الفرنسية	18	%10,11
العربية الفصحى	00	%00

مزج من اللغات	90	%50,56
المجموع	178	%100

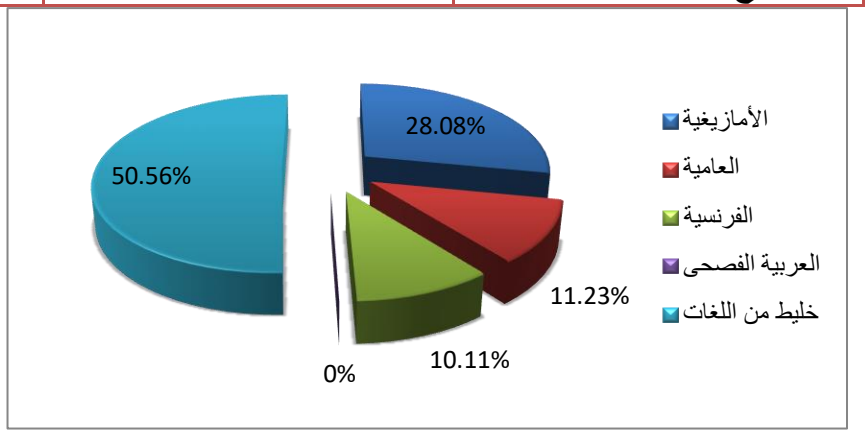

الشكل رقم (01): يمثل دائرة نسبية للّغة التي يستخدمها في التحدث مع أفراد عائلته.

- **تحليل:**

نلاحظ أنّ نسبة **(%28,08)** يستخدمون الأمازيغية في تواصلهم مع أفراد عائلتهم في حين نلاحظ أنّ **(%11,23)** يستخدمون العامية مع أفراد عائلتهم، كما يستخدم **(%50,56)** من التلاميذ مزج من اللغات في تواصلهم مع أفراد عائلتهم، في حين اللغة الفرنسية بنسبة **(%10,11)**، ونلاحظ اللغة العربية الفصحى لا يستعملها المتحدثون أثناء التواصل.

- **تفسير:**

يفسر استخدام اللّغة الأمازيغية في تواصل مع أفراد العائلة راجع أنّ المتحدّث يعتبرها لغته الأم وهذا الأمر بديهي لما لهذه اللّغة وقع في حياته، كما أنها تعد لغة سهلة لديه في الاستعمال لتعوده عليها منذ منشأه، ويفسر استخدام العامية في التواصل مع أفراد راجع إلى أن المتحدث يميل إليها، أمّا عدم استخدام اللغة العربية الفصحى في التواصل فهذا راجع لعدم إتقانها. كما يمكن أن يكون سبب مزج في اللّغات راجع إلى أنّ المتحدّث يرغب في إثبات مكانته وتحظّره أو يتباهى بنفسه ويظهر للآخرين أنه متمكّن من اللّغات التي يتكلّم بها.
وهنا يمكننا القول إنّ لغة التواصل مع أفراد العائلة تتميّز بتعددية، إما الأمازيغية أو العامية أو الفرنسية أو المزج بينهما.

1-2- عرض وتحليل نتائج السؤال الثاني:

❖ **موقفك إزاء اللّغات:**

- **مواقف التلاميذ إزاء اللغة الأمازيغية:**

- لغة رسمية في الجزائري، وهي كباقي اللغات لها مكانتها، ويجب على الكلّ تعلّمها واتقانها.

- هي لغة الأم والأصل والأجداد.
- لغة علم وثقافة وتحضّر.
- اللغة التي نتواصل بها مع العائلة والأصدقاء.
- لغة متواصلة عبر الأجيال من المستحيل أن تندثر.
- اللغة الأمازيغية لغتنا وهويتنا، لكن هناك فئة تريد أن تهمشها وتحولها إلى لهجة.

ومن هنا نستنتج أن من خلال ما ذهبوا التّلاميذ في مواقفهم إزاء اللغة الأمازيغية أنّ كلّ مواقفهم كانت إيجابية باعتبارها لغة الأمّ، وهي لغة كباقي اللغات الأخرى لها مكانتها الخاصة بها.

جدول رقم (02): موقف التّلاميذ إزاء اللّغة العربية.

المواقف الإيجابية	المواقف السلبية
- **لغة الأم وكما أنها لغتنا المفضلة، فلا يمكن أن تحل لغة أخرى محلها.** - **لغة القرآن الكريم وهي لغة أهل الجنة.** - **لغة الوطن ويجب الحفاظ عليها، فهي رمز للسيادة الوطنية.** - **لغة غنية بألفاظها ودلالتها، فهي أفصح اللغات.** - **لغة كاللغات الأخرى ذات أهمية وهي لغة سلمية ويجب أن نحترمها.** - **لغة العرب ورمز وحدتهم.**	- لغة متخلفة لا تواكب اللغات الأجنبية. - ليست لغة العلم والمعرفة ولا تتيح فرص العمل. - ليست لغة حضارة وثقافة. - لغة معقدة وقواعدها صعبة. - لغة جامدة لا تستجيب لمستجدات العصر. - لغة تساعد على التواصل بها.

من خلال هذا الجدول نستخلص بأنّه تباينت الآراء إزاء اللّغة العربية، ولاحظنا بأنّها لا تحظى فقط بأوجه إيجابية كحب اللغة والاعتزاز بها، واحترام ناطقيها، وإنّما حظيت أيضا بمواقف سلبية من حيث الشعور بأنّها لغة مختلفة لا تواكب الحضارة، وتظل تابعة للغات الأجنبية، وانطلاقا من هذه المواقف السلبية ما ولد عقدة الخجل والارتباك إزاء هذه اللّغة لدى بعض التلاميذ بالمقابل نجد هناك من يراها مصدر فخر لهم باعتبارها لغة مقدسة لها قيمتها بين اللّغات، وهذا ما قد يساعد في التصدي لكلّ ما يسيء إليها.

الجدول رقم (03): موقف التلاميذ إزاء اللغة الفرنسية.

المواقف الإيجابية	المواقف السلبية
- **لغة متقدمة وممارستها تفيدنا في الحياة اليومية.** - **تعتبر من أجمل لغات العالم.** - **تعتبر لغة أجنبية أولى في الجزائر، وتعلّمها ضروري للتواصل بها.** - **اللّغة المفضّلة لدى الكثير من التلاميذ، رغم اختلافات لهجاتهم وتخصصاتهم الدّراسية.** - **لغة تستعمل حاليا في جميع الميادين.** - **لغة تمارسها في الحياة اليومية والمهنية.**	- لغة المستعمر. - لغة الاضطهاد. - لغة أرادت أن تحل محل اللغة العربية. - ليست لغة العالم. - لغة أفسدت ألسنة الجزائري. - ليست لغة متميّزة، إذ هناك عدّة لغات في العالم أفضل وأجمل منها.

من خلال هذا الجدول نستخلص أنه تباينت مواقف التلاميذ إزاء اللّغة الفرنسية، إذ نجد أنها لغة علم وتقدم بالنسبة لمعظم التلاميذ وهي محل اهتمامهم، لكن بالرغم من هذه النظرة الإيجابية، إلاّ أنّها لم تسلم بدورها أيضا من الانتقادات السلبية وذلك يعود إلى عوامل تاريخية خلفها الاستعمار الفرنسي في مجتمعنا الجزائري.

وترسخت لدى البعض بأنها لغة العنف والهيمنة، لكن ما نسمعه عكس ما نشهده وهذا ما أكدته "خولة طالب الإبراهيمي" في كتابها "الجزائريون والمسألة اللغوية" «أمست الفرنسية لدى الشعب لغة الحياة الدنيا مقابل العربية التي أصبحت لغة الاستحقاق الروحي في الحياة الأخرى، نظرا لطابعها الديني الآخذ في الهيمنة بعيدا عن المسالك المحرمة والصرف غير السالكة»[3].

1-3-عرض وتحليل نتائج السؤال رقم (03):

- **ما موقفك حول تعدد اللّغات في المجتمع الجزائري؟**

- تعدد اللّغات في مجتمعنا أمر مثير للاهتمام، وشيء جميل لأنّه يساعدنا في التواصل مع الغير.

- تعدد اللّغات أمر إيجابي، فمن عرف لغة قوم اتقى شرهم، لكن هذا لا يعني أن تطفى على اللغة الأم وهي الأمازيغية.

[3] - خولة طالب الإبراهيمي، **الجزائريون والمسألة اللغوية**، تر: محمد يحياتن، ط2. الجزائر: 2007، دار الحكمة، ص58.

- تعدد اللغات في الجزائر يعد ثروة ثقافية يجب علينا ترقيتها.
- تعدد اللغات ميزة تساعد على التقدم.
- هذه الظّاهرة تجعل من الفرد لا يتقن أية لغة.
- تعدد اللّغات يؤدي إلى اندثار اللغة الرسمية واضمحلالها.
- نستنتج من خلال آراء التلاميذ في هذا السؤال إلى اختلاف آراءهم من ظاهرة التعدد اللّغوي في المجتمع الجزائري، فهناك من يراها بأنها شيء إيجابي يعود بالفائدة على أفراد المجتمع من اكتساب لغة مختلفة في التواصل بها، وهناك من يرى بأنّها ظاهرة سلبية تؤدي إلى زوال اللّغة الرسمية وانحطاطها.

1-4-عرض وتحليل نتائج السؤال الرابع:

- **أية لغة تفضل استعمالها:**

الجدول رقم (04): اللغة المفضلة استعمالها

اللغة	عدد التلاميذ	النسب المئوية
اللغة الأمازيغية	55	%30,89
اللغة العامية	50	%28,08
اللغة الفرنسية	30	%16,85
اللغة العربية	43	%24,15

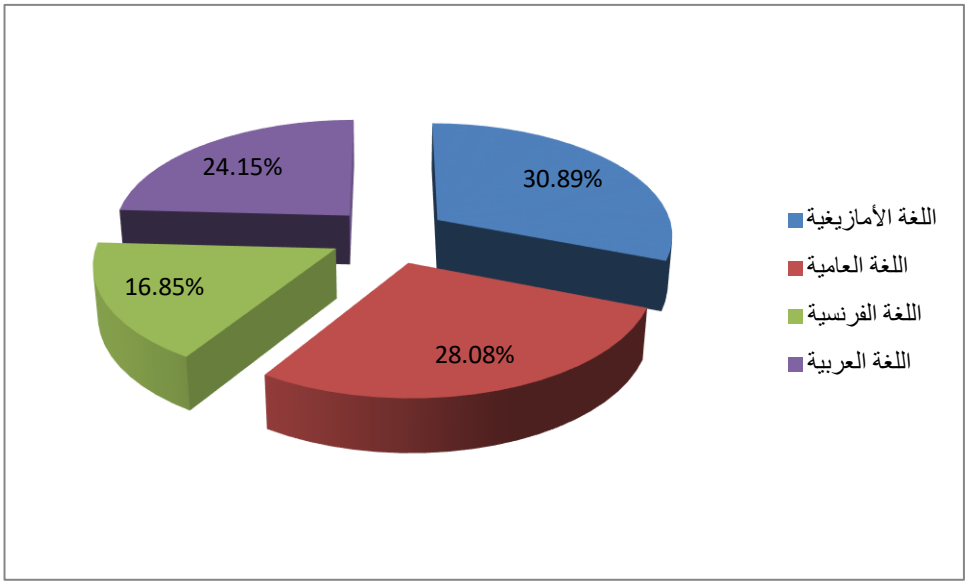

الشكل رقم (02): يمثل دائرة نسبية للغة المفضلة استعمالها

من خلال الجدول أعلاه يتّضح لنا أن اللغة الأمازيغية هي اللغة المفضلة لدى التلاميذ استعمالها: حيث وصلت نسبتهم إلى (30,89%) وذلك باعتبارها لغة الأم لديهم، وتليها اللغة العامية بنسبة (28,08%) وبالمقابل نجد اللغتين الفرنسية والعربية بنسب متقاربة (16,85%) و(24,15%).

ومن هذا كله نستنتج أن أغلب التلاميذ يفضلون استعمال اللغة الأمازيغية باعتبارها لغة الأم والأصل، وحفاظا لهويتهم الأمازيغية، تليها اللغة تليها اللغة العامية كونها لغة سهلة، ثمتليها اللغة الفرنسية التي تمارسها في الحياة المهنية واليومية وتليها اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم ولغة الدين الإسلامي، كما هي اللغة الأساسية منذ بداية المسار الدراسي.

1-5-عرض نتائج السؤال الخامس:

- **ما هو موقفك من سخرية التلاميذ من اللغة العربية والتقليل من مكانتها وتفاخر البعض من استعمال الفرنسية؟**

- **ما موقفك من سخرية التلاميذ من اللغة العربية والتقليل من مكانتها:**

- لا يجب السخرية من لغة الإسلام.
- تبقى اللغة العربية هي اللغة الرسمية للوطن.
- التقليل من قيمة اللغة يعني التقليل من قيمة الطالب بحد ذاته.
- تصرف لا يليق بالطالب فالمثقف لا يستهزئ بالعلوم واللغات.
- يجب احترام هذه اللغات بالرغم من عدم استخدامها بشكل دائم.
- اللغة العربية لا تصلح للعلم ولا تتماشى مع اللغات الأجنبية.

- ما موقفك من تفاخر البعض من استعمال من استعمال اللغة الفرنسية؟

- لغة متقدمة وممارستها تفيدنا في الحياة اليومية.
- سهولة التواصل مع المجتمعات الأخرى.
- مواكبة التطور والتكنولوجيا.
- لغة متطورة جدا واتقانها يمنح فرص عمل كثيرة.

16-عرض نتائج السؤال السادس:

- هل يستعمل أساتذتك اللغة العربية الفصحى أثناء إلقاء الدروس؟

الجدول رقم (05): استعمال الأساتذة اللغة العربية الفصحى أثناء إلقاء الدروس

كلهم	بعضهم	أستاذ اللغة العربية فقط
%11,23	%67,41	%21,34

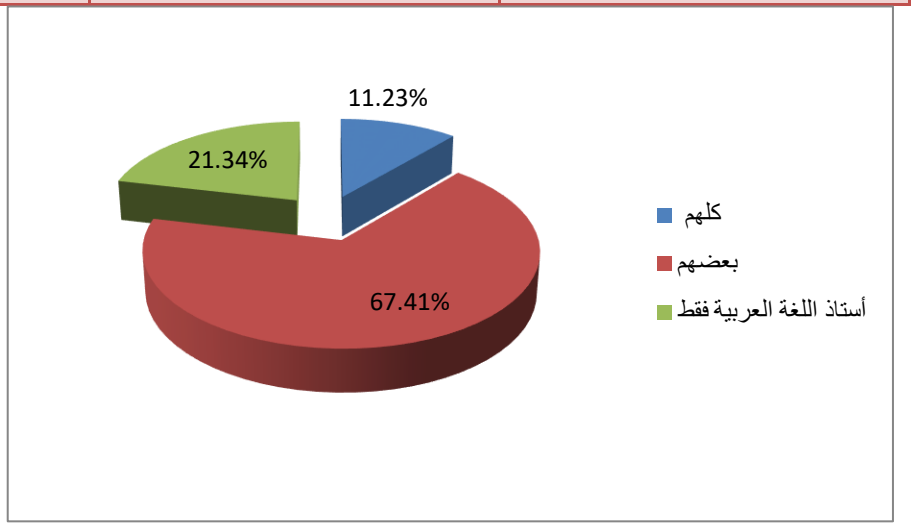

الشكل رقم (03): يمثل دائرة نسبية لاستعمال الأساتذة اللغة العربية الفصحى أثناء إلقائهم للدروس.

نلاحظ من خلال الجدول أن القليل من التلاميذ هم من صرحوا أن كل أساتذتهم يستعملون اللغة العربية الفصحى في إلقاء الدروس، والأكثرية صرحوا بأن البعض من الأساتذة يستعمل اللغة العربية الفصحى والبعض الآخر لا يستعملها، فيم قال البقية أن أساتذة اللغة العربية فقط هو من يستعمل الفصحى في إلقاء الدروس نظر الطبيعة المادة المدروسة، وقد يرجع عدم استعمالهم لها إلى عدم شعور الأساتذة غير أساتذة مادة اللغة العربية بالمسؤولية المشتركة بينهم من أجل جعل اللغة العربية هي اللغة الأولى لجميع العلوم ويجب ألا يكون التدريس إلا بواسطتها، وينظرون إليها على أنها مادة مدرجة في المناهج التربوي مثل أي مادة أخرى، كالرياضيات أو اللغة الفرنسية.

1-7-عرض وتحليل نتائج السؤال السابع:

- هل تجد متعتك أثناء حديثك باللغة العربية أم أثناء حديثك باللغة الأمازيغية ؟

الجدول رقم (06): مدى إيجاد التلاميذ متعتهم أثناء الحديث باللغة العربية أم أثناء حديثهم باللغة الأمازيغية

نسبة اللغة العربية	نسبة اللغة الأمازيغية
%29,77	%70,22

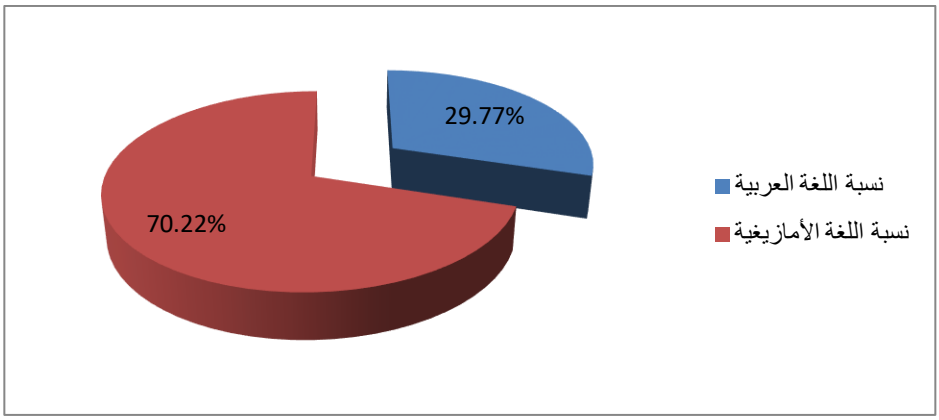

الشكل رقم (04): يمثل دائرة نسبية لمدى إيجاد التلاميذ متعتهم أثناء الحديث باللغة العربية أم أثناء حديثهم باللغة الأمازيغية

نجد أن النسبة متقاربة بين الذين يجدون المتعة في حديثهم باللغة العربية وبين الذين يجدون المتعة في الأمازيغية، لأنه ليس بالضرورة أن يجد المتعة في الحديث باللغة العربية من يتقنها فقط، وإنما قد يجدها حتى أولئك الذين يتطلعون لاتقانها وذلك بسبب مشاعر الحب التي يحملونها تجاه هذه اللغة التي يشعرون بالانتماء إليها.

1-8-عرض نتائج وتحليل السؤال الثامن:

- **أين تجد راحتك في الممارسات اللغوية كتابة أم مشافهة؟ لماذا؟**

جدول رقم (07): أين يجد التلميذ راحته في الممارسات اللغوية كتابة أم مشافهة

النسبة بالكتابة	النسبة بالمشافهة
% 73,03	% 26, 43

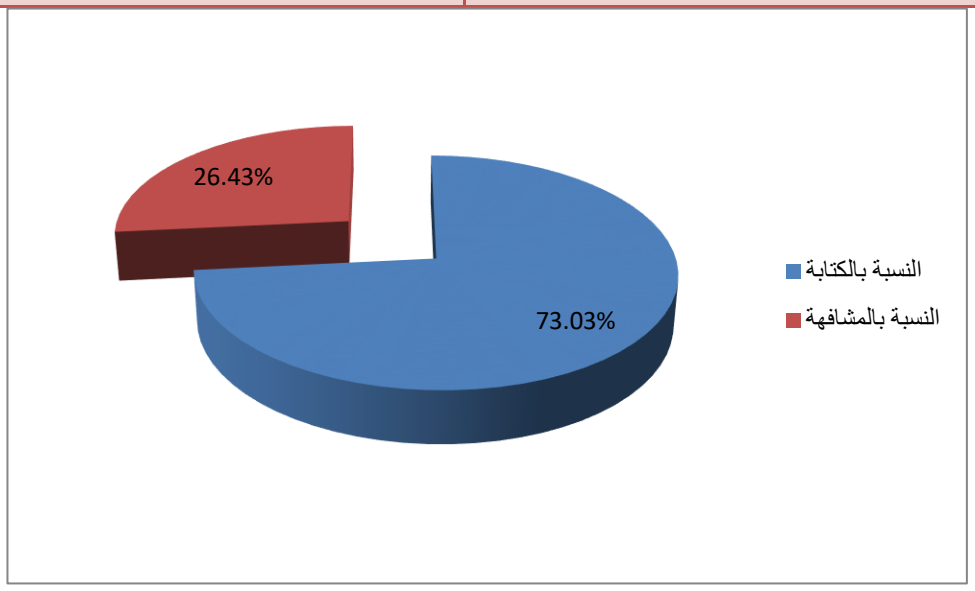

الشكل رقم (05): يمثل دائرة نسبية أين يجد التلميذ راحته في الممارسات اللغوية كتابة أم مشافهة

- نجد معظم التلاميذ راحتهم في الممارسات اللّغوية كتابة أكثر مما يجدونها في المشافهة وذلك للعديد من الاعتبارات.
- عدم تمكن التلاميذ من التحدث بطلاقة مشافهة، مما يجعلهم ينفرون منها ويفضلون الكتابة.
- الخوف من الخطأ وبالتالي التعرض لسخرية ومضايقة الزملاء.
- الخجل من بعض الحديث أمام زملائه، وذلك لعدم الثّقة بالنّفس بحيث يشعر أنّه يستحيل أن يستطيع يوما ما بالتكلّم بتلك اللغة مهما كانت.
- يأخذ وقته في الكتابة عند رغبته في استبدال كلمة أخرى واختيار الكلمة المناسبة في التركيب، عكس المشافهة التي يكون فيها مطالبا بالسرعة في ذلك.

1-9-عرض وتحليل نتائج السؤال التاسع:

- **كيف يكون حالك إذا أجبرت على التواصل باللغة العربية الفصحى؟**

جدول رقم (08): كيف يكون حال التلميذ إذا أجبر على التواصل باللغة العربية الفصحى

نسبة الخجل	نسبة الخوف	نسبة الارتياح
%28,08	%46,17	%15,73

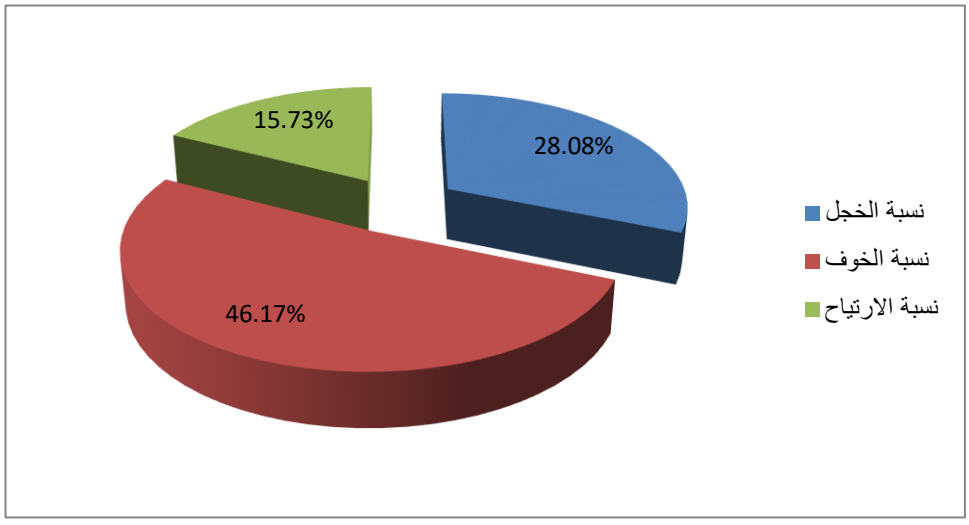

الشكل رقم (06): يمثل دائرة نسبية كيف يكون حال التلميذ إذا أجبر على التواصل باللغة العربية الفصحى

نلاحظ أن نسبة التلاميذ الذين يخافون من استعمال اللّغة العربية مرتفعة حتى وإن أجبروا على ذلك لأن الخوف يتولد جراء الانتقادات المتكررة من طرف الأستاذ أو السخرية من طرف الزملاء، والذين يخجلون وحديثهم بالفصحى فقد يتعدى السبب عدم الثقة بالنفس، وإنّما يزيد إلى وجود بعض التشوهات الخلقية التي يخجل بعض التلاميذ من إظهارها كتشوه الشفاه واتساخ الأسنان وإعوجاجها، فيسعى التلميذ جاهدا لإخفائها حتى لا يكون عرضة للسخرية لأن هذه التشوهات قد تسبب له اضطرابات في الكلام.

1-10-عرض وتحليل نتائج السؤال العاشر:

- **ما هي الأسباب التي تجعلك تمارس لغة دون أخرى؟**

جدول رقم (09): الأسباب التي تجعل التلميذ يمارس لغة دون أخرى

الوسط الاجتماعي	وسائل الإعلام	الحجم الساعي الذي تدرس فيه اللغات
% 67,41	% 19,66	% 12,35

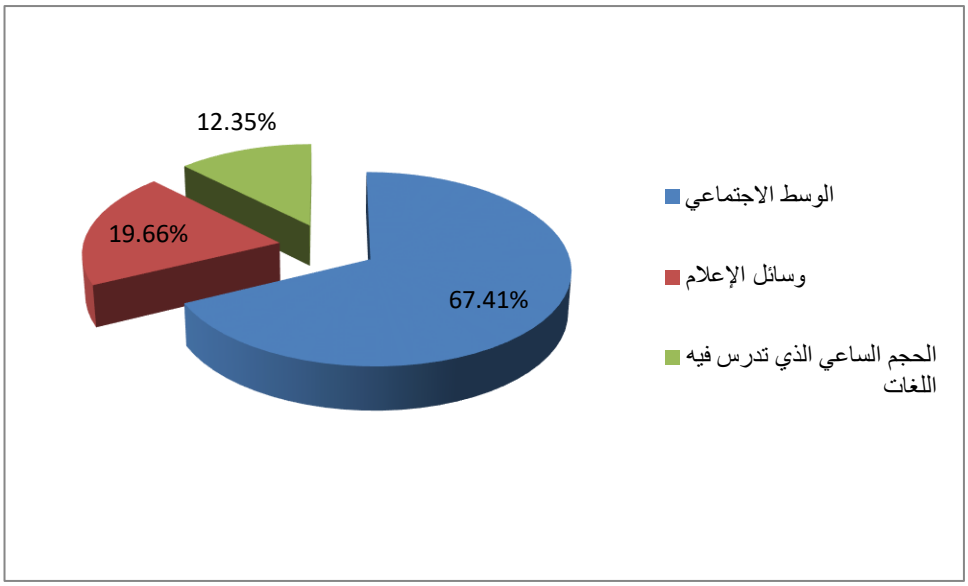

الشكل رقم (07): يمثل دائرة نسبية للأسباب التي تجعل التلميذ يمارس لغة دون أخرى

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن نسبة (67,41%) من التلاميذ يمارس لغة دون أخرى وهذا راجع إلى الوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه مثلا التحدث باللغة الأمازيغية مع الأجداد دافع من الدوافع. أما نسبة (19,66 %) من التلاميذ يمارسون لغة وسائل الإعلام مثلا التواصل مع الأجنبي باللغات الأجنبية. كما نلاحظ أن نسبة (12,35 %) من التلاميذ يمارسون اللغة العربية الفصحى مع العائلة وهذا راجع إلى استعماله للغة في القسم بصفة دائمة.

1-11-عرض وتحليل نتائج السؤال الحادي عشر:

- ما مدى مساهمة اللغة العربية والفرنسية في التواصل

الجدول رقم (10): مدى مساهمة اللغة العربية والفرنسية في التواصل.

الإجابة	عدد الإجابات	النسب المئوية
جيد	40	%22,47
متوسط	120	%67,41
ضعيفة	18	%10,11
المجموع	178	%100

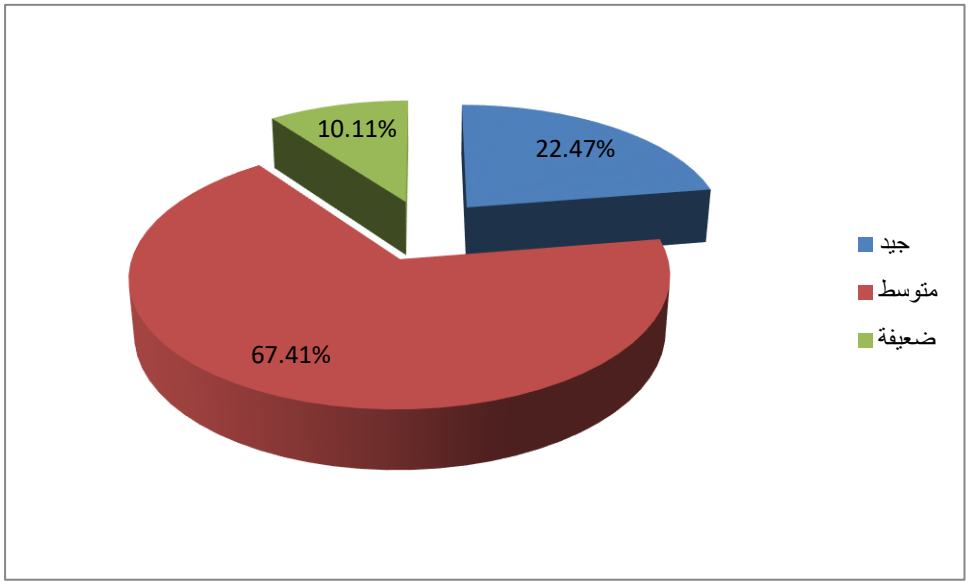

الشكل رقم (08): يمثل دائرة نسبية في مدى مساهمة اللغة العربية والفرنسية في التواصل.

نلاحظ فارق الإجابات فنسبة (%22,47) يرون أن اللغتين تساهمين بشكل جيّد في عملية التواصل، في حين نسبة (%67,41) يرون أنهما تساهمان بدرجة متوسطة في التواصل، أما الفئة الأخيرة متقاربة مع الأولى بحيث ترى أن اللغتين العربية والفرنسية تساهمان بشكل ضعيف في التواصل.

تفسير:

من خلال ما سبق يمكن تفسير النتائج كما يلي:

- فيما يخص الفئة الأولى التي ترى أنها جيدة وذلك لأنهم يتقنونها بشكل جيّد، حيث ينظرون إليهما على أنهما مصدر فخر ووسيلة يؤكد بها الفرد فعاليته وانتمائه إلى العصر[4]. أما الفئة التي ترى أن مساهمة اللغة الفرنسية والعربية متوسطة في التواصل، فهذا راجع إلى أن استعمال الفرنسية في الحياة اليومية قد ترسخ بصورة دائمة في الحقل اللساني للمتحدثين، فالشارع ثنائي اللغة، وتعايش لغتين (فرنسية وعربية) أو (الفرنسية والأمازيغية) بارز في كلّ مكان وجميع المستويات الحياة اليومية، والسبب أيضا يعود إلى جنوح كفة على كفة، أو بعبارة أخرى أنّ الفئة الثانية تفضّل استعمال اللغة على أخرى، وهذا ما أدى إلى ارتفاع النسب بهذا الشّكل.
- فالمتحدث يستخدم لغته الأم (الأمازيغية) ويوظف مصطلحات فرنسية للتواصل والسبب راجع لقصور اللغة الأم في بعض الأحيان، لذا يلجأ المتكلم إلى الاستنجاد باللغة الفرنسية ليسد الخانة الفارغة في نظام اللغة. أمّا فيما يخصّ الفئة التي ترى أنّها ضعيفة، فالسبب يعود إلى تهميش اللغة الفرنسية، فعوض أن تصبح لغة مساعدة في العملية التواصلية أصبحت تشكل عقدة وذلك لعدم إتقانها وصعوبة تعلمها، مما أدى إلى النفور منها.

1-12-عرض وتحليل نتائج السؤال الثاني عشر:

- **في رأيك لماذا نتكلم نحن الجزائريون باللغة الفرنسية؟**

النموذج الأول:

«بسبب الاستعمار الذي دام (130 سنة)، نحمدو ربي مازالنا نهدرو اللغة العربية والأمازيغية.»

معنى القول:

سبب تكلمنا باللغة الفرنسية هو الاستعمار الفرنسي الذي دام (130 سنة) وتأثرنا بثقافته.

تحليل:

بسبب الاستعمار الذي دام (130 سنة) نحمدو ربي مازالنا نهدروا اللغة العربية والأمازيغية = فصحى + عامية + فصحى.

شكل الممارسة المستعملة: ثنائية لغوية.

النموذج الثاني:

[4] - ينظر عائشة عبد الرحمن، "العوامل المؤثرة في تحكم الطالب الجامعي في اللغة الفرنسية"، **مجلة اللغة العربية**، الجزائر: 2003، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص 66.

«والله هي مخلفات حرب، لكن جيل تاع اليوم حاسبها حضارة ولينا منعرفوش لغتنا الأم، mais بالنسبة ليا أنا لازم يحذفو اللغة الفرنسية لخطارش حنايا مسلمين عرب من أصل أمازيغي ولازم ندافعو على لغتنا الأم ومانحشموش بها والله يهدينا برك».

معنى القول:

أن سبب تكلمنا باللّغة الفرنسية هي مخلفات الاستعمار الفرنسي وشباب اليوم يراها حضارة يتباهى فيها حتى أصبح لا يتقن لغته الأم.

التحليل:

«والله هي مخلفات حرب، لكن جيل تاع اليوم حاسبها حضارة ولينا منعرفوش لغتنا الأم» = فصحى +عامية+فصحى+عامية+فصحى = ثنائية لغوية.

«mais *بالنسبة ليا أنا لازم يحذفو اللغة الفرنسية لخطارش حنايا مسلمين عرب من أصل أمازيغي ولازم ندافعو على لغتنا الأم ومانحشموش بها والله يهدينا برك»* = فرنسية+عامية+فصحى+عامية+فصحى+عامية = إزدواجية لغوية.

شكل الممارسة اللغوية المستعملة نلاحظ أنه: استخدم لغتين بالتناوب العربية والفرنسية مما أدى إلى ظاهرة التداخل اللغوي.

13-1-عرض وتحليل نتائج السؤال الثالث عشر:

- **هل أنت مع مزج لغتك الأم (الأمازيغية) مع لغات أخرى؟**

النموذج الأول:

«أنا ضدّ مزج اللغة الأمازيغية مع لغات أخرى، لأنها لغة أجدادنا وفخرنا واعتزازنا فهي مهد حضارتنا».

معنى القول:

أن المتكلم ضد مزج لغته الأمازيغية مع لغات أخرى فهي تمثل له حضارته وثقافته.

ملاحظة:

هناك استعمال للغة العربية الفصحى.

إذن شكل الممارسة اللغوية المستعملة: أحادية لغوية.

النموذج الثاني:

«je suis contre تخلاط في اللغات parce que ثمازيغث ذ la langue سوايس إدسواربا غ تسعا les règles ثسعا une plate forme إصحان مليح مليح، mais rien empêche لعبد essayer يتعلم des langues واحد خرين...»

معنى القول:

أن المتحدث ضد المزج في اللغات ويرى أن لغته الأم (الأمازيغية) تمثل شخصيته وهويته ولديها قواعدها وأسسها، لكن هذا لا يمنع تعلم لغات أخرى.

تحليل القول:

«je suis contre تخلاط في اللغات parce que ثمازيغث ذ la langue سوايس إدسواربا غ تسعا les règles ثسعا une plate forme إصحان مليح مليح» = فرنسية+عامية+عربية فصحى+ فرنسية+ أمازيغية + فرنسية + أمازيغية.

شكل الممارسة اللغوية المستعملة: هجين وتعدد لغوي.

«mais rien empêche لعبد essayer يتعلم des langues واحد خرين...» = فرنسية +علمية + فرنسية + علمية.

شكل الممارسة اللغوية المستعملة: تعاقب لغوي ويظهر من خلال التناوب بين اللغات الفرنسية والعربية والعلمية.

2-عرض وتحليل نتائج الاستبيان الثاني الموجه للأساتذة:

2-1-عرض وتحليل نتائج السؤال الأول:

- هل تتواصل باللغة العربية الفصحى ؟

الجدول رقم (11): التواصل باللغة العربية بالفصحى.

نعم	لا	أحيانا
% 17,64	% 52,94	% 29,41

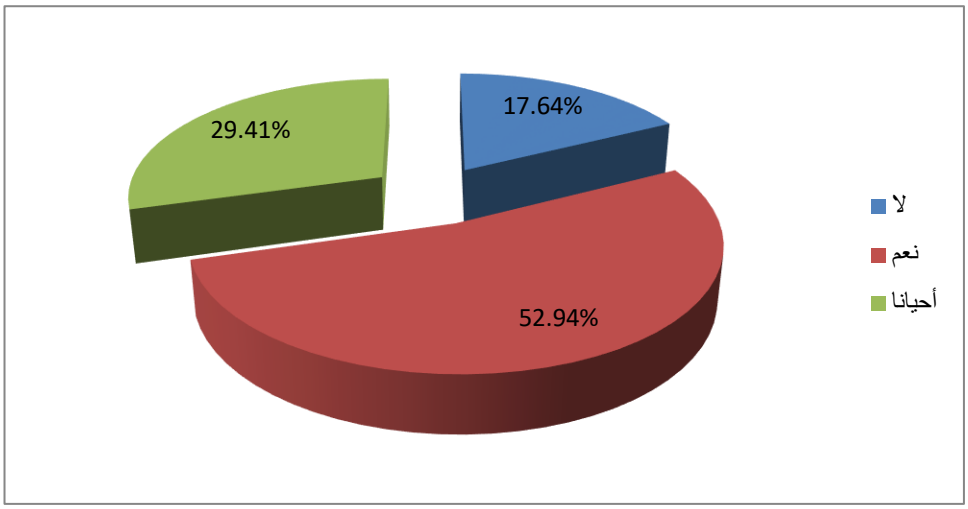

الشكل رقم (09): التواصل باللغة العربية بالفصحى.

أين أتواصل باللغة العربية الفصحى؟ أتواصل باللغة العربية الفصحى في القسم وهذا ضروري، كما أتواصل أيضا بها في عقد اجتماعات ورسميات وندوات.

تحليل:

يتبين من خلال هذه النتائج أن نسبة (52,94 %) من الأساتذة لا يكلفون أنفسهم في استعمال اللغة العربية الفصحى عند التواصل وهذا لنظرة الأساتذة على أنها لغة التدريس فقط فإذا خرج من القسم تركها هناك، أما نسبة (17,64 %) منهم يتواصلون بها لا يكون ذلك إلاّ في الاجتماعات والرسميات والندوات.

2-2-عرض وتحليل نتائج السؤال الثاني:

- ما هي اللغة تراها توصل الفكرة للتلاميذ بشكل جيّد؟ لماذا؟

الجدول رقم (12): اللغة التي يراها الأساتذة توصل الفكرة للتلاميذ بشكل جيّد.

الأمازيغية	العامية	الفرنسية	العربية الفصحى
% 58,82	% 23,52	% 5,88	% 11,76

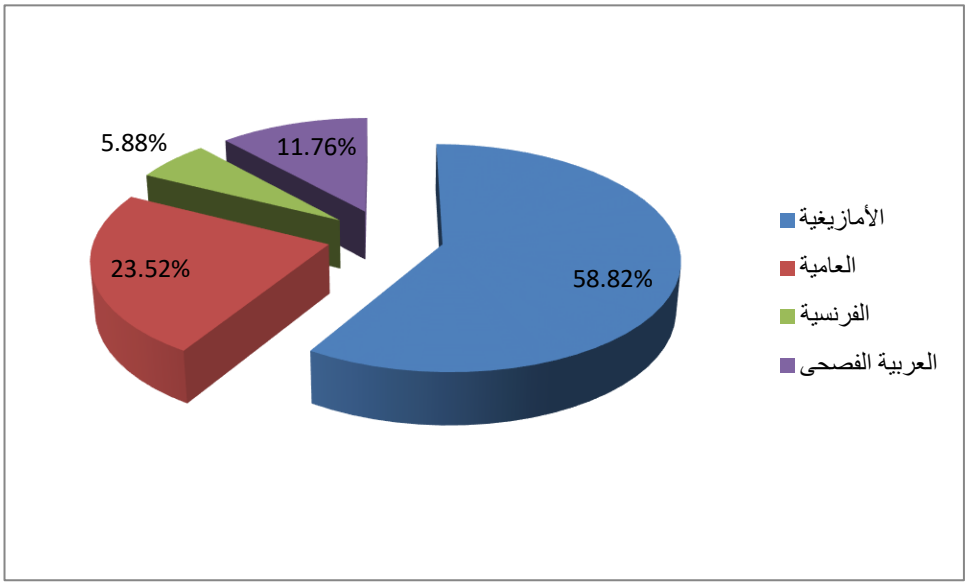

الشكل رقم (10): اللغة التي يراها الأساتذة توصل الفكرة للتلاميذ بشكل جيّد.

تتقارب النسبة بين الذين يرون بأن اللغة الأمازيغية أنسب لإيصال الفكرة للتلاميذ بنسبة (% 58,82) وبين الذين يقولون كذلك العامية توصل بها الفكرة للتلميذ وذلك بنسبة (23,52 %)، فالأمازيغية هي لغة الأم بالنسبة للتلاميذ وهم يتواصلون بها (24)ساعة إلا ساعات الدراسة وبشكل متقطع، ذلك يلجأ إليها الكثير من الأساتذة من اجل اختصار المسافة وعدم إجهاد أنفسهم في استعمال اللغة العربية الفصحى التي قد لا توصلهم للهدف المنشود، فأساس العملية التعليمية هو التواصل وكلما كانت الشفرة متقاربة كلما كان التواصل أحسن وأقرب. فبعض الأساتذة يرون أن الهدف هو إفهام الفكرة لذلك يستعين الأستاذ بأيّ وسيلة يراها مناسبة، واللغاتان الأمازيغية والعامية حسب رأيهم وسيلة مناسبة وسريعة لإيصال الفكرة إلى التلاميذ الذين لا يتقن بعضهم غيرها.

2-3-عرض وتحليل نتائج السؤال الثالث:

- هل حاولت أن تفرض على التلاميذ الحديث باللغة العربية داخل حجرة الدرس؟

الجدول رقم (13): محاولة فرض على التلاميذ الحديث باللغة العربية داخل حجرة الدرس

نعم	لا
% 29,41	% 70,58

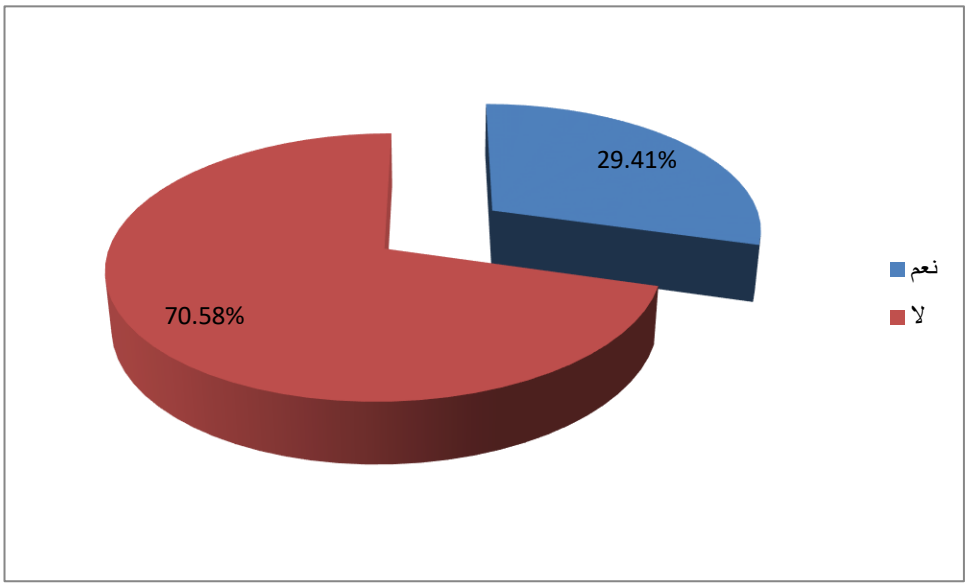

الشكل (11): دائرة نسبية تمثل لمحاولة فرض على التلاميذ الحديث باللغة العربية داخل حجرة الدرس.

نلاحظ أن نسبة (70,58 %) معظم الأساتذة لم يحاولوا فرض استعمال اللغة العربية داخل حجرة الدرس، وذلك لأنهم ينظرون إلى اللغة العربية الفصحى على أنها مادة دراسية كجميع المواد المبرمجة في المنهاج الدراسي ولا يعتبرونها اللغة الأساسية في التدريس، فنجد أن الذين قد يحرصون على ذلك هم أساتذة اللغة العربية أو بعض أساتذة اللغة الإنسانية أو الاجتماعية. في حين (**29,41 %**) من الأساتذة لا يشعرون بنفس المسؤولية الملقاة عليهم، ويظنون أنهم معفون منها.

2-4-عرض وتحليل نتائج السؤال الرابع:

- **هل نجحت المحاولة ؟ لماذا؟**

الجدول رقم (14): مدى نجاح محاولة الأساتذة فرض الحديث باللغة العربية للتلاميذ داخل حجرة الدرس.

نعم	لا
% 23,52	% 76,47

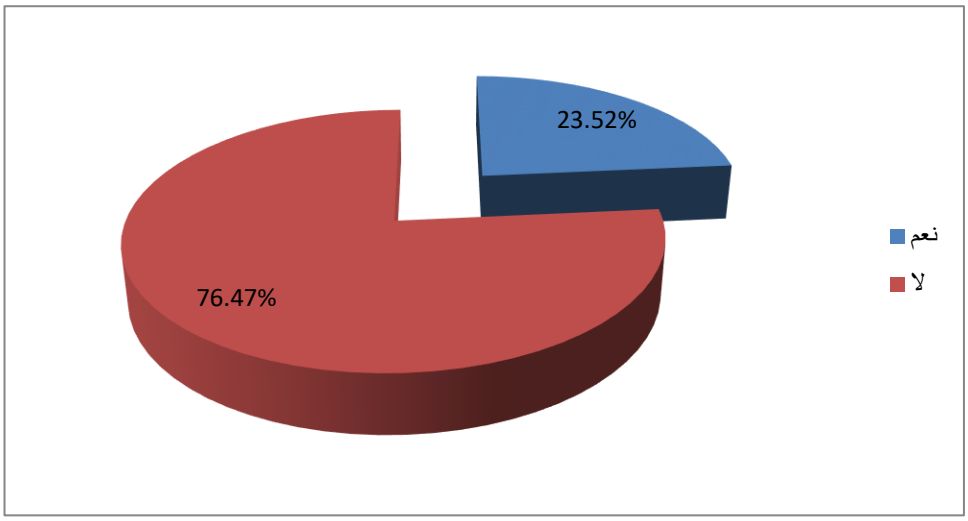

الشكل (12): دائرة نسبية تمثل مدى نجاح محاولة الأساتذة فرض الحديث باللغة العربية للتلاميذ داخل حجرة الدرس.

نرى أن نسبة (23,52 %) معظم الأساتذة الذين حاولوا فرض استعمال اللغة العربية الفصحى في القسم ورغم قلتهم لم يوفقوا في ذلك، ما ولد بعض الخمول في القسم لدى التلاميذ وعدم مشاركة في مناقشة وبناء الدّروس، لتيقن العديد من التلاميذ من عدم قدرتهم على استعمال الفصحى لغة للتخاطب، لذلك يختارون الصمت تجنبا للانتقادات.

2-5-عرض وتحليل نتائج السؤال الخامس:

- أين ترى العائق في عدم استعمال اللغة العربية الفصحى؟

الجدول رقم (15): أين يرى الأستاذ العائق في عدم استعماله للغة العربية الفصحى

المنهاج	الأساتذة	المحيط الإجتماعي
% 58,82	% 11,76	% 29,41

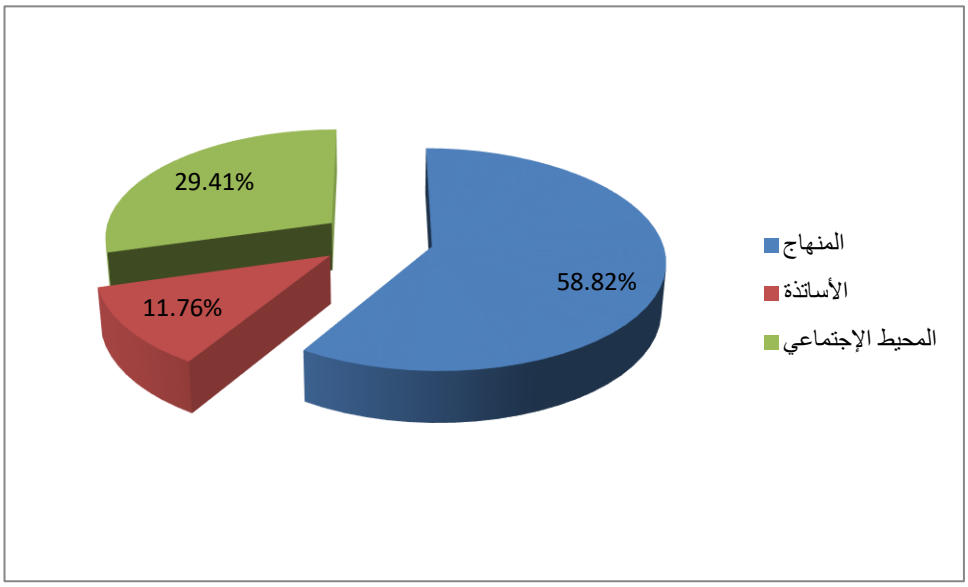

الشكل (13): دائرة نسبية تمثل أين يرى الأستاذ العائق في عدم استعماله للغة العربية الفصحى

يرى معظم الأساتذة وهم أصحاب الخبرة والميدان، أن المناهج التعليمية للوزارة لها دور كبير في تراجع مستوى اللغة العربية الفصحى لدى التلاميذ، وذلك لعدم ملائمة هذه المناهج وتوجهاتهم وميولاتهم، كما لا تتلائم في الكثير من الأحيان مع قدراتهم الذهنية، مما جعلهم يتخلفون عن مواكبة التدرج لهذه المناهج المبرمجة من طرف الوزارة وأصحاب الخبرة والميدان، في حين يرى العديد من الأساتذة أن المحيط الأسري والاجتماعي للتلميذ هو ما يشكل العائق في تطور مستواه اللغوي وذلك في عدم وجود ما يسمى باللغة العربية الفصحى بهذا المحيط إلا ما ندر.

2-6-عرض وتحليل نتائج السؤال السادس:

- إلى أي حدّ يفرض المجتمع لغته على الوسط المدرسي؟

الجدول رقم (16): إلى أي حدّ يفرض المجتمع لغته على الوسط المدرسي

كثيرا	قليلا	لا يفرضها
% 70,58	% 23,52	% 5,88

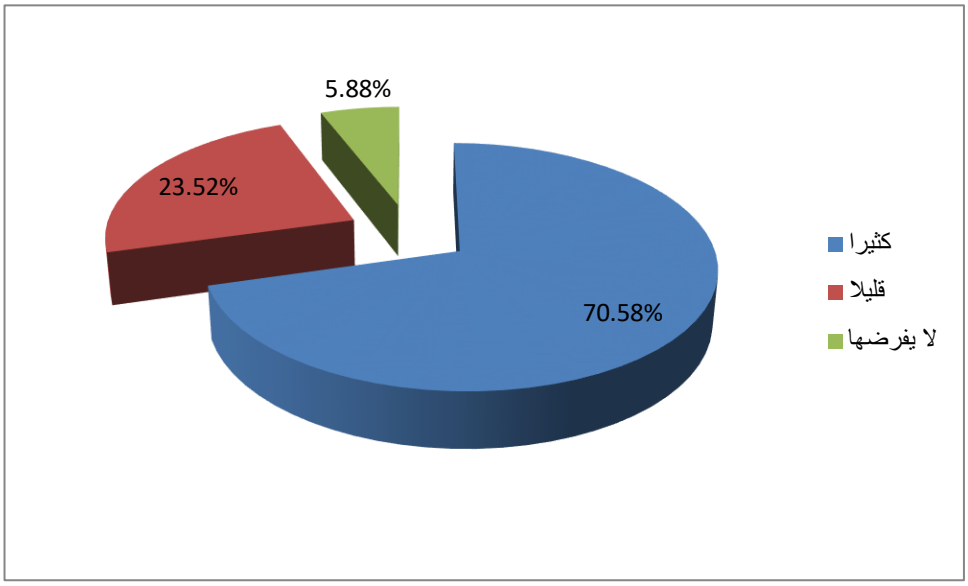

الشكل (14): دائرة نسبية تمثل إلى أي حدّ يفرض المجتمع لغته على الوسط المدرسي.

يرى معظم الأساتذة أن اللغة التي يتواصل بها المجتمع الجزائري تفرض نفسه بشكل كبير على الوسط المدرسي وذلك بنسبة (70,58 %)، إذن فالتلاميذ والأساتذة يبحثون عن التواصل السهل دون تكلف، فلغة المجتمع (الأمازيغية أو العامية) لا تتطلب قواعد نحوية أو صرفية ولا تخضع لمنطق البلاغة المعقد، كما أنها لا تحتوي على قاموس كبير يجعل المتحدث عاجزا على استيعابه، لذلك نجد أن لغة المجتمع تلحق التلاميذ محيطهم الاجتماعي إلى داخل الوسط المدرسي.

2-7-عرض وتحليل نتائج السؤال السابع.

- ما هي الأسباب التي تجعلك تمارس لغة دون أخرى:

الجدول رقم (17): الأسباب التي تجعلك تمارس لغة دون أخرى

وسط إجتماعي	وسائل الإعلام	الحجم الساعي الذي تدرس فيه اللغات
%52,94	%41,17	%5

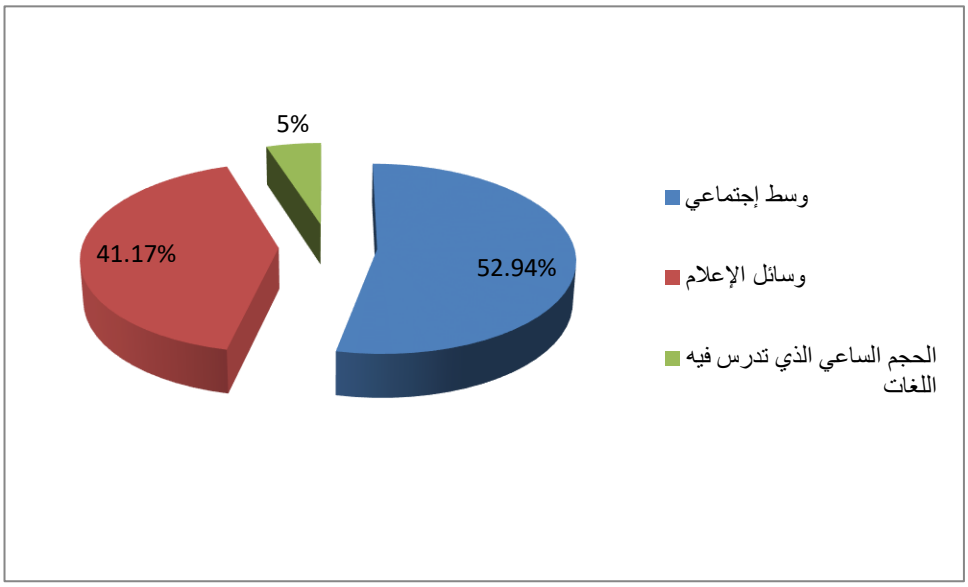

الشكل (14): دائرة نسبية تمثل الأسباب التي تجعلك تمارس لغة دون أخرى.

نلاحظ أن الوسط الاجتماعي له دور في ممارسة لغة دون أخرى وذلك بنسبة (52,94%) بحكم أنها لغتنا الأم وهي التي يتواصل بها المحيط الأسري، في حين بنسبة (41,17%) لها دور أيضا في ممارسة لغة دون أخرى مثلا التواصل مع الأجنبي بلغات أجنبية. وذلك عبر وسائل التواصل الإجتماعي.

خاتمة :

من خلال ما عرضه هذا البحث، توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمّها:

- يحتاج الإنسان بطبعه إلى ضرورة الشعور بالانتماء، وهذه الحاجة نفسية واجتماعية لا يمكن لأي إنسان أن يستغني عنها، واللغة هي الممثّل البارز للهوية، ونظرا لهذه الأهمية التي تحظى بها اللغة كونها تمثّل هوية الفرد، فإن المواقف اللغوية مرتبطة بهوية الأفراد، وهذه المواقف هي مرآة لنظرة الأفراد إلى لغتهم أو اللغات الأخرى.
- اللّغة نشاط إنساني مكتسب يتكون من مجموعة من الأصوات الإنسانية، توضع بنظام معين، وباصطلاح بين أعضاء الجماعة اللغوية، وهي ذات قيمة رمزية باعتبارها وسيلة للاتصال الإنساني.
- المجتمع الجزائري يتسم بالتعدد اللّغوي لذا تعددت المواقف اللغوية من إيجابية وسلبية، وهذا ما يؤكد إلى الإبقاء على اللّغة والإعلاء من شأنها.
- يوجد في كلّ متوسطة ثنائية وازدواجية والتعدد اللّغوي، فوجود هذه الأشكال اللغوية ومظاهرها أمر طبيعي.
- استعمال التلاميذ في مختلف المتوسطات الازدواجية اللغوية أكثر من الثنائية اللغوية، وهذا ما يدل على مدى تأثيرها على لغة الأم.
- لاحظنا ميل المتكلمين أو (الناطقين) إلى المزج بين اللغة العربية والفرنسية والأمازيغية في تواصلهم مع الغير، حيث يتولد عن ذلك ظاهرة الانتقال والتداخل والتعاقب اللغوي.
- انتشار أشكال الممارسات اللغوية بكثرة على لسان المتحدثين.
- تغلب لغة الأم (الأمازيغية) على تعابير التلاميذ مقارنة باللغات الأخرى.
- تبقى اللغة الأمازيغية لغة وطنية والاعتراف بها من الأمور المهمة، ويجب العمل على ترقيتها وعدم تهميشها، لأنها تمثل قسم مهم من خريطة الجزائر، واتخاذ المواقف الإيجابية إزاءها يعطي صورة حضارية لمجتمع مثقف وسيعمل على إرجاع ثقة التلاميذ حيالها.
- عدم قدرة إتقان التلاميذ للغة العربية الفصحى.

وفي الأخير يمكننا القول بأنّه لا يمكن جبر الفرد على التحدث بلغة الأمّ لوحدها ولا أن يطلب منه استعمال ذلك المصطلح وإهمال الآخر.

ونظرا لأهمية الموضوع نتمنى أن يدرس مرّة أخرى في المستقبل بشكل أوسع، ونتمنى أن يستفاد من بحثنا هذا الدفوعات القادمة.

خاتمة

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المراجع :

المراجع باللغة العربية:

أ-الكتب:

1. أحمد حساني، **دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات،** ط1. الجزائر: 2000، ديوان المطبوعات الجامعية.
2. الفاس الفهري والإسماعيلي العلوي، **اللغة العربية والنظريات اللّسانية،** دط. المغرب: 2007، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
3. جلال شمس الدين، **علم اللغة النفسي، مناهجه ونظرياته وقضاياه،** دط. الإسكندرية: 2003، المؤسسة الثقافية الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الجزء الأول، ج1.
4. جمال مثقال، مصطفى القاسم، **أساسيات صعوبات التعلم،** ط1. عمان: 2000، دار الصفاء للنشر والتوزيع.
5. جوليت غارمدي، **اللسانيات الاجتماعية،** ط1. بيروت: 1990م، دار الطباعة.
6. حمّار نسيمة، **إشكالية تعليم مادة النحو العرفي في الجامعة الجزائرية،** ط1. الجزائر: 2011، منشورات مخبر الممارسات اللغوية.
7. خولة طالب الإبراهيمي، **الجزائريون المسألة اللّغوية،** تر: محمد يحياتن، ط2. الجزائر: 2007، دار الحكمة.
8. دوجلاس براون، **أسس تعلم اللغة وتعليمها،** تر: عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان، دط. بيروت: 1994، دار اليقظة العربية للطباعة والنشر.
9. رمضان عبد التواب، **التطوّر اللّغوي مظاهره وعلله وقوانينه،** ط3. القاهرة: 1417ه-1997م، الناشر مكتبة "الخانجي".
10. رمضان عبد التوّاب، **لحن العامة، التطور اللغوي،** ط2. القاهرة: 2000، دار المعارف للنشر والتوزيع.
11. زيدان بن علي بن محمود الجرجاوي، **القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان،** ط2. فلسطين :2010م.
12. ستيفن ولمان، **دور الكلمة في اللّغة،** تر: كمال بشر، ط12. القاهرة: 1997م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
13. صالح بلعيد، **دروس في اللسانيات التطبيقية،** ط1. الجزائر: 2000، دار هومة.
14. صالح بلعيد، **دروس في اللسانيات التطبيقية،** ط1. الجزائر: 2007.
15. طه حسين الديليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، **اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها،** ط1. منار: 2005، دار الشروق.
16. عز الدّين صحراوي، **اللّغة العربية في الجزائر "التاريخ والهوية"،** د.ط. الجزائر: 2009، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الآداب العربي، جامعة فرحات عباس، سطيف.
17. علي أوحيدة، **التدريس الفعال بواسطة الكفاءات،** دط. باتنة: 2007، مطبعة الشهاب.
18. علي عبد الواحد وافي، **اللغة والمجتمع،** ط4. السعودية: 1983، مكتبة عكاظ.
19. علي عبد الواحد وافي، **علم اللّغة،** ط8. القاهرة: 2002م، نهضة مصر للطباعة والنشر.

20. فرحات بلولي، **الحيماة التعاقب اللّغوي في لغة الصحافة الرياضية.**
21. كفاح يحيا العسكري وآخرون، **نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية**، ط1. دمشق: 2012.
22. كمال بشر، **علم اللّغة الاجتماعي**، ط3. القاهرة: 1997، مجمع اللغة العربية.
23. لويس جان كالفي، **حرب اللغات والسياسات اللغوية**، ط1. بيروت: 2008، مركز دراسات الوحدة العربية.
24. لويس جان كافي، **علم الاجتماع اللّغوي**، تر: محمد يحياتن، د.ط. الجزائر: 2006، دار القصبة.
25. لويس جان كالفي، **حرب اللّغات والسياسات اللّغوية**، ط1. بيروت: 2008، مركز دراسات الوحدة العربية.
26. مايكل كلين، **التعدد اللغوي ضمن كتاب دليل السوسيو لسانيات**، ط1. بيروت: 2009، تحرير: فلوريال كولماس، ترجمة: خالد الأشهب وماجد ولين النهيبي، مراجعة: ميشال زكريا، مركز الدراسات الوحدة العربية.
27. محمد دريج، **مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية**، دط. البليدة: 2003، قصر الكتاب.
28. محمد شندول، **التطور اللّغوي في العربية الحديثة**، ط1. الأردن: 2012، عالم الكتب الحديثة.
29. محمد عبد الله عطوات، **اللغة الفصحى والعامية**، ط1. لبنان: 1424ه-2003م، دار النهضة العربية، بيروت.
30. محمد علي الخولي، **الحياة بين لغتين (ثنائية لغوية)**، ط1. الرياض: 1988.
31. محمود إسماعيل ضمني، **المعنيات البصرية في تعليم اللّغات**، ط1. المملكة العربية السعودية: 1978، عماد شؤون المكتبات، جامعة الملك مسعود.
32. مصطفى الغربي، **الفرانكفونية والتعريب وتدريس اللّغات الأجنبية في المغرب**، تر: محمد أسليم، ط1. مكناس: 1994م.
33. ميشال زكريا، **قضايا ألسونية تطبيقية (دراسات لغوية نفسية مع مقارنة تراثية)**، ط1. لبنان: 1993، دار العلم للملايين.
34. هدسون، **علم اللّغة الاجتماعي**، ط2. القاهرة: 1990، عالم الكتب.

ب-الرسائل الجامعية:

1. فرحات بلولي، **ظاهرة التعاقب اللغوي في لغة الصحافة الرياضية جريدة "الهدف" أنموذجا**، مذكرة ماجستير، تيزي وزو: 1997، معهد اللغات والأدب العربي.

ج-المجلات:

1. عبد الله بن صالح الوشمي، "المواقف اللغوية للمهريين في المملكة العربية السعودية اتّجاه اللغة المهرية والعربية"، **مجلة التخطيط والسياسة اللغوية**، السعودية: 2017، ص43.

قائمة المراجع :

2. صالح بلعيد، "بحث في مصطلح الممارسات اللغوية"، دط. تيزي وزو: 2010، **مجلة الممارسات اللغوية**، ص 15-16.
3. عبد الله بن صالح الوشمي، "المواقف اللغوية للمهريين في المملكة العربية السعودية اتّجاه اللغة المهرية والعربية"، **مجلة التخطيط والسياسة اللغوية**، السعودية: 2017.
4. عبد الله بن صالح الوشمي، "المواقف اللغوية للمهريين في المملكة العربية السعودية اتّجاه اللغة المهرية والعربية"، **مجلة التخطيط والسياسة اللغوية**، السعودية: 2017.
5. لاصب وردية، "اللغة الأم والواقع اللغوي الجزائري"، دط. الجزائر: 2007، **مجلة الأم**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ص65، 67.
6. لاصب وردية، "اللغة الأم والواقع اللغوي الجزائري"، دط. الجزائر: 2007، **مجلة الأم**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
7. محمد ألتنويجي، راجي الأسمر، "المعجم المفصّل في علوم اللّغة (الألسينيات)"، دط. بيروت: 2001، دار الكتب العلمية، **مجلة 1**، ص18.
8. نصيرة زيتوني، "واقع اللّغة العربية في الجزائر"، **مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)**، السعودية: 2013، المجلد 27 (10).
9. ينظر عائشة عبد الرحمن، "العوامل المؤثرة في تحكم الطالب الجامعي في اللغة الفرنسية"، **مجلة اللغة العربية**، الجزائر: 2003، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص 66.
10. حجر خالد أحمد مصطفى "معايير شروط الموضوعية والصدق والثبات في البحث الكيفي دراسة نظرية"، مكة: **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية** (نسخة مرفوعة على الشبكة).
11. حبيب مونسي، **واقع اللّغة العربية اليوم**، جريدة الجمهورية 16-03-2015.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

1. Bloom Field (L), **langage,** New-york, Holt Riner, and Winton.
2. Charle A, **Ferguson Diglossia in language and social context selected Reading**, edited by Pier Gigliol, Pinguin Books. England: 1972.
3. Dubois, Jean et autres, **Dictionnaire de linguistique et de science langage**.
4. Hamers et Blanc, **Bilingualité et bilinguisme, Pierre Mrgada,** 2ème édition. Bruxelles : 1983, p238.
5. Khaoula Taleb Ibrahimi, **Les Algériens et leur(s) langues(s),** 2ème Ed. El-Hikma, Alger : 1997.
6. Kremnitz (G), **« Du bilinguisme au conflit linguistique » in langage**, librairie Larousse. 1981.

7. Martinet André, **Les éléments de linguistique générale,** Armand Colin. Paris : 1974.
8. Salem Chaker, **imazighen ASS-A,** 2ème edition. Bouchène, Alger: 1990.
9. Xavier Deman, **La francophoni, collection a « que sais, je »,** Puf. Paris.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

كلمة شكر
إهداء
مقدمة: ..... Error! Bookmark not defined.

مدخل

1-تعليمية اللّغة العربية: ..... Error! Bookmark not defined.
2-مفهوم تعليمية اللغات: ..... Error! Bookmark not defined.
2-1-مبدأ التعليم: ..... **Error! Bookmark not defined.**
2-2-مبدأ التعلم: ..... **Error! Bookmark not defined.**
2-3-الفرق بين التعليم والتعلم:..... **Error! Bookmark not defined.**

الفصل الأوّل:

اللغة العربية في الجزائر وعوامل وجودها

المبحث الأول: العوامل المؤثرة في تغير اللّغة..... Error! Bookmark not defined.
1-مفهوم التغير/التطور اللّغوي:..... Error! Bookmark not defined.
2-عوامل التطور/ التغير اللّغوي: ..... Error! Bookmark not defined.
أ-أثر العوامل الاجتماعية في خصائص اللّغة وتطورها: **Error! Bookmark not defined.**
ب-تأثر اللّغة بلغات أخرى:..... **Error! Bookmark not defined.**
ج-الانتقال من اللغة الأم إلى لغة التعلّم: ..... **Error! Bookmark not defined.**
3-الممارسات اللغوية وأشكالها: ..... Error! Bookmark not defined.
أ-تعريف الممارسات اللّغوية (Les pratiques langagières): **Error! Bookmark not defined.**
ب-أشكال الممارسة اللّغوية:..... **Error! Bookmark not defined.**
4-مظاهر الممارسة اللّغوية: ..... Error! Bookmark not defined.
أ-الأحادية اللّغوية (Monolinguisme): ..... **Error! Bookmark not defined.**
ب-الثنائية اللّغوية "Diglossie":..... **Error! Bookmark not defined.**
ج-الإزدواجية اللّغوية:..... **Error! Bookmark not defined.**
د-التعدّد اللّغوي (Plurilinguisme):..... **Error! Bookmark not defined.**
د-التداخل اللّغوي (Interférence):..... **Error! Bookmark not defined.**

و-التعاقب اللّغوي:.....**Error! Bookmark not defined.**
5-الممارسات اللغوية في المجتمع الجزائري:..... Error! Bookmark not defined.
أ-اللّغة الأمازيغية:.....**Error! Bookmark not defined.**
ب-اللّغة العامية: .....**Error! Bookmark not defined.**
ج-اللّغة الفرنسية:.....**Error! Bookmark not defined.**
د-اللّغة العربية الفصحى:.....**Error! Bookmark not defined.**
المبحث الثاني: المواقف اللّغوية وواقع اللّغة العربية في الجزائر. Error! Bookmark not defined.
1-تعريف المواقف اللّغوية: ..... Error! Bookmark not defined.
2-المواقف والسلوكات إزاء اللّغة:..... Error! Bookmark not defined.
أ-المواقف الإيجابية: .....**Error! Bookmark not defined.**
ب-المواقف السلبية:.....**Error! Bookmark not defined.**
3-أهمية دراسة المواقف اللغوية:..... Error! Bookmark not defined.
4-الأسباب الثانوية للمواقف: ..... Error! Bookmark not defined.
5-تأثير المواقف اللّغوية وتأثيرها: ..... Error! Bookmark not defined.
6-اللّغة بين المجتمع والمواقف اللّغوية:..... Error! Bookmark not defined.
7-واقع اللّغة العربية في الجزائر:..... Error! Bookmark not defined.

الفصل الثاني:

دراسة تحليلية للمواقف والممارسات اللغوية

لتلاميذ السنة الثانية متوسط في تعليمية اللغة العربية

المبحث الأول: الأدوات التصنيفية والمستخدمة ..... Error! Bookmark not defined.
1-منهجية العمل : ..... Error! Bookmark not defined.
2-المجال الزمني: ..... Error! Bookmark not defined.
3-مجال الدراسة ..... Error! Bookmark not defined.
4-العينة : ..... Error! Bookmark not defined.
5-الأدوات المستخدمة:..... Error! Bookmark not defined.
5-1-الملاحظة:.....**Error! Bookmark not defined.**
5-2-المقابلة:.....**Error! Bookmark not defined.**
5-3-الإستبيان : .....**Error! Bookmark not defined.**
5-4-أدوات تحليل البيانات:.....**Error! Bookmark not defined.**

المبحث الثاني: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية. Error! Bookmark not defined.
1-عرض وتحليل نتائج الإستبيان رقم (01) الموجه للتلاميذ: Error! Bookmark not defined.
خاتمة: ..... Error! Bookmark not defined.
قائمة المصادر والمراجع..... Error! Bookmark not defined.
فهرس الموضوعات..... **1**